المعايير المهنية الحاكمة للتغطيات الإخبارية لأحداث الإرهاب في الصحف المصرية

دراسة للمضمون والقائم بالاتصال

د. أمل السيد احمد متولي دراز *

مقدمة:

احتل موضوع الارهاب وكيفية مواجهته اهتمام العالم منذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر وما تلاها من قيام الولايات المتحدة بشن ما عرف بالحرب الدولية علي الارهاب "والتي أثارت بدورها جدلا كبيرا حول مدي شرعيتها والأهداف الخفية التي تقف ورائها وجدوي التكنيكات المستخدمة فيها والنتائج التي يمكن أن تسفر عنها"[1]، وما اثاره هذا المصطلح من اشكاليات في مقدمتها اشكالية العلاقة بين محاربة الارهاب و انتهاك السيادة الوطنية للدول، تلك الاشكالية التي أثرت علي مفهوم السيادة الوطنية وأخضعته للعديد من التغيرات التي انعكست علي مضمونه ونطاقه خاصة بعد أن أصبح شعار الحرب علي الإرهاب بديلا للحرب التقليدية وغطاء للتدخل في شئون وانتهاك سيادة الدول تحت شعارات عدة كالاعتبارات الانسانية أو نشر الديمقراطية وحقوق الانسان أو غير ذلك من الأسباب التي تفتح المجال للتدخل الدولي في الشئون الداخلية للدول تحت شعار محاربة الإرهاب.

ومع افتقاد مفهومي الإرهاب والسيادة الوطنية الي الوضوح وتضارب المواقف بشأنهما تنوعت صور و مظاهر الانتهاكات العسكرية وغير العسكرية للسيادة الوطنية للعديد من الدول بين ضربات استباقية وقائية نفذتها الولايات المتحدة وتحالفها لدولي ضد افغانستان والعراق وغيرهما، وبين ضغوطات تعرضت لها دول عربية وإسلامية لتغيير مناهجها التعليمية بدعوي أنها تزرع الكراهية وتحض علي العنف والإرهاب، وبين ضغوطات سياسية وعقوبات اقتصادية وعسكرية علي دول اخري سميت "بالمارقة" أو الشريرة لاتهامها

* أستاذ الصحافة المساعد، بكلية الإعلام - جامعة القاهرة

بدعم الارهاب والجماعات المتطرفة الي غير ذلك من مظاهر الانتهاك للسيادة الوطنية للدول تحت شعار مكافحة الإرهاب[٢].

ورغم ما احدثته هذه الانتهاكات بصورها المختلفة من تحولات كبيرة علي الساحة الدولية - ليس فقط علي صعيد استراتيجيات الأمن القومي للقوي الدولية و لكن علي مستوي اعادة هيكلة التفاعلات الدولية كلها - فإنها لم تستطع مواجهة الارهاب "بل أكسبته طابعا جديدا وحولته الي تنظيمات لا مركزية الطابع تتألف من شبكة واسعة من التنظيمات الارهابية المحلية التي تعمل في بلدان مختلفة بشكل مستقل في توجهاتها و أهدافها الأمر الذي زاد من قوة هذه التنظيمات وصعب مواجهاتها خاصة مع تحولها الي الطبيعة العرقية و العقائدية المستندة الي أفكار دينية متطرفة"[٣] ، بجانب بروز أشكال جديدة من الارهاب الدولي باتت أشد خطورة من الارهاب التقليدي كالإرهاب النووي والبيولوجي والكيماوي والمعلوماتي "والذي بات الأخطر في ظل الدور الحيوي الكبير الذي اصبحت تمارسه تكنولوجيا المعلومات في كل مجالات الحياة مما وسع نطاق العمليات الارهابية متجاوزة نطاق التفجيرات الي خلق حالة من التهديد العام الذي يهدف الي زعزعة الأمن و الاستقرار و نشر الرعب بعد ان اصبحت الجماعات الارهابية أكثر تدريبا وتنظيما"[٤].

ومع تعدد أهداف التنظيمات الارهابية وتطوير اليات واستراتيجيات وتكنيكات عملها استغلت هذه التنظيمات كل الامكانات التي وفرتها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة لتحقيق اهدافها علي المستويين المادي والمعنوي من خلال ما وفرته هذه التكنولوجيا من ضمان لعنصر السرية في الاتصالات والتنسيق والتعاون مع التنظيمات الارهابية الأخري وإمكانية التواصل مع القواعد الشعبية لتعبئة وتجنيد ارهابيين جدد ، فضلا عن تيسير الحصول علي التمويل وإعطاء التعليمات والتلقين الالكتروني للأفكار والخطط والأدوار وغيرها من الامكانات التي أتاحتها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتي زادت من قوة التنظيمات الارهابية ووسعت نطاق نشاطاتها.[٥]

وإذا كان ازدياد قوة التنظيمات الارهابية واتساع نطاق عملياتها قد صار أحد التحديات المهمة التي تواجه المجتمع الدولي ككل فان تعقد الظاهرة

الارهابية وتشابك اسبابها مثل تحديا آخر، فالممارسات السياسية غير العادلة وانتهاك الحقوق وتراكم الاحساس بالقهر والكبت السياسي فضلا عن تفشي الفقر والجهل والأمية وتفاقم البطالة وانعدام الحد الأدني للحياة الكريمة وغياب الحوار المجتمعي وتراجع قيم التسامح و التفاهم واحترام الآخر كل ذلك قد هيأ الفرصة لتوفير بيئة مواتية لدعم الارهاب وخلق جيل من الشباب -خاصة في المناطق المهمشة والدول الفقيرة - مؤهل لممارسة العنف وتبني التطرف فكرا وسلوكا [٦] ، الأمر الذي يجعل من استجلاء معطيات هذه الظاهرة وتفكيك بنيتها واستقراء الظروف والعوامل والسياق الداعم لها تحديا جديدا للمجتمع الدولي في ظل غياب للاتفاق حول مفهوم هذا الارهاب وآليات مواجهته بعد أن فشلت التعاملات الأمنية والعسكرية في ردعه واجتثاث أسبابه.

غير أن تصاعد موجات المد الشعبي والثوري في المنطقة العربية فيما اصطلح علي تسميته اعلاميا "الربيع العربي" قد مثل هزة عنيفة زعزعت كيانات الأنظمة السياسية في المنطقة للدرجة التي جعلت الكثيرين يتساءلون هل هذا الحراك "ربيع" أم مقدمة للفوضي الخلاقة التي تبنتها الادارة الأمريكية في حربها علي الارهاب، و"الي أي مدي يمكن اعتبار ما حدث يأتي ضمن سياق مخططات دولية تهدف الي اعادة رسم الخريطة الجيوسياسية للمنطقة العربية علي أساس اعتبارات طائفية ومذهبية تفضي الي تفتيت هذه الدول و نشر الفوضي فيها وتحويلها الي مساحات للصراع الطائفي والسياسي الذي تديره التنظيمات الارهابية بأفكارها الايديولوجية المتطرفة تارة وميليشياتها المسلحة تارة أخري"[٧]، وعبر هذا وذاك تشهد المنطقة العربية صراعا دوليا وإقليميا لإعادة ترتيب الواقع الداخلي لدول المنطقة بما يحقق أطماع الدول الكبري خاصة مع عدم وجود تصور استراتيجي بعيد المدي يكفل لهذا الربيع العربي الاكتمال[٨] في ظل استمرار تفاعلات الأسباب المهيئة للإرهاب والداعمة لممارسته .

وما بين تصاعد موجات الارهاب في العالم وقوة تنظيماته وتسلحها بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة تبرز جدلية العلاقة بين الاعلام والإرهاب، وتبدو حدود التقاطع بين حق هذه الوسائل في تغطية الأحداث وتلبية حق القارئ في المعرفة وبين مقتضيات حماية الأمن القومي في ظل اتهامات

متصاعدة لوسائل الاعلام بأن ما تقدمه من تغطيات "انما يقدم خدمة جليلة للإرهابيين من خلال التركيز علي الاثارة ونشر الذعر والتساؤل عن الأسباب والدوافع والمطالب وعدد الضحايا والخسائر"[٩]، الأمر الذي يطرح العديد من الاشكاليات حول كيفية التعاطي مع هذه الأحداث أخلاقيا ومهنيا بما يضمن ترشيد عمليات النشر بصورة تحد من الأضرار في بيئة عمل محفوفة بالمخاطر يستهدف فيها الاعلاميون والصحفيون تارة من قبل الارهابيين -عبر عمليات خطف وتعذيب وتصفية جسدية - وتارة من اجهزة الامن والمخابرات -عبر اتهامات بالتجسس ونشر معلومات تضر بالأمن القومي .

الدراسات السابقة:

تكشف مراجعة التراث العلمي السابق في مجال الدراسة عن اهتمام مكثف من قبل الباحثين بدراسة الجوانب المختلفة للظاهرة الارهابية سواء علي المستوي المحلي أو الدولي خاصة في اعقاب احداث ١١ سبتمبر والتي فرضت واقعا جديدا أعاد تشكيل الخريطة السياسية في العديد من البلدان وأسس لإطلاق تيارات فكرية ودينية متطرفة في ظل حالة الاستقطاب والكراهية التي سادت في أعقاب اطلاق الولايات المتحدة لشعار الحرب علي الارهاب في هذا السياق يمكن استعراض الدراسات السابقة في مجال الدراسة علي محورين علي النحو التالي:

المحور الاول:

ويعرض للعلاقة بين الصحافة والإرهاب حيث تعددت الدراسات التي تناولت هذه العلاقة وأسست لها نظريا في ظل حالة من الجدل التي ثارت حول دور الصحافة في توفير الدعم للإرهاب لتحقيق أهدافه أو الدور الوقائي الذي يمكن أن تمارسه الصحافة لتحصين المجتمع ضد الأفكار المتطرفة والاتجاهات الارهابية، ومابين مؤيد لدور الصحافة في المواجهة ومعارض لممارسات صحفية يراها البعض تفتقد للمسئولية والموضوعية يمكن استعراض نتائج الدراسات التي تناولت هذه العلاقات علي النحو التالي:

* انشغلت العديد من الدراسات العربية والأجنبية بالكيفية التي قدمت بها الظاهرة الارهابية وكيف تم تأطير هذه الظاهرة بأبعادها المختلفة، في هذا

السياق كشفت نتائج الدراسات عن غلبة الطابع الدعائي علي التغطيات الصحفية التى تقدم عن الأحداث الارهابية حيث تفتقد هذه التغطيات للرؤية الشاملة التي تعني بتحليل الأسباب والكشف عن العواقب المرتبطة و الأهداف الكامنة ورائها في مقابل غلبة الاهتمام بالضحايا والخسائر التي تجعل التغطية تكتسي بالبعد العاطفي المثير بعيدا عن الموضوعية في تناول هذه الأحداث حسبما أظهرت نتائج دراسات كل من : Jesper Falkheimer and Eva-Karin Olsson (2015)[10]، Zahar Kadmon Sella (2014)[11]

في السياق نفسه أظهرت مراجعة الدراسات السابقة أن التغطيات الصحفية والإعلامية المقدمة عن الأحداث الارهابية كثيرا ما يتم تأطيرها في سياقات وأطر أمنية وسياسية الأمر الذي يفقدها العمق والتحليل بارتكازها علي استراتيجية تقديم الحد الأدني من المعلومات التي تستهدف شحن المتلقي عاطفيا بدلا من امداده بالمعارف اللازمة لتكوين رأيه مثلما اشارت نتائج دراسات : أشرف جلال (٢٠١٥)[12]، انجي محمود السيد (٢٠١٥)[13]، Anita Peresin (2007) [14]، محمد بن سعود البشر (٢٠١٤)[15] ، كامل كريم عباس الدليمي (٢٠٠٨)[16]

* ونظرا لعالمية الظاهرة الارهابية فان العديد من الدراسات السابقة قد اهتمت بالمقارنة بين التغطيات الاعلامية المقدمة لهذه الظاهرة في العديد من الدول التي عانت من الارهاب كالولايات المتحدة وفرنسا و بريطانيا ، في هذا السياق اهتمت الدراسات بالبحث عن الأسباب التي تجعل أحداث ارهابية معنية تحظي بمساحة أكبر من التغطية .

حيث كشفت النتائج عن أن طبيعة العمليات الارهابية ذاتها وسمات الدولة التي تقع فيها وطبيعة علاقتها بالدول الاخري تمثل أسبابا مهمة لتكثيف الاهتمام بأحداث ارهابية معنية تجاهل احداث اخري حسبما أشارت نتائج دراسات: Micheal Jetter (2014)[17]، Jurgen Gerhards and Mike S. Schafer Zizi Papacharissi and Maria de Fatima (2014)[18] Oliveira (2008)[19]

* ولم تغفل الدراسات السابقة الاهتمام بتأثير المعالجات الاعلامية للظاهرة الارهابية علي الجمهور سواء بالكشف عن دور هذه المعالجات في تشكيل اتجاهات هذا الجمهور نحو الظاهرة الارهابية، أو في تكوين معارفه نحوها، أو في الكشف عن تقييمات هذا الجمهور لما يقدم من معالجات ، في هذا السياق كشفت نتائج هذه الدراسات عن وعي الجمهور بخطورة دور الصحافة في ادارة المعركة مع الارهاب باعتبارها أحد الأدوات الرئيسية التي تمد هذا الجمهور بالمعلومات اللازمة لتشكيل توجهاته نحو الارهاب ونحو سياسات مكافحته كما ظهر في نتائج دراسات كل من : تحسين محمد انيس شرادقة (٢٠١٦) [20] ،محمود منصور (٢٠١٥) [21] ، مخلد خلف النوافعة (٢٠١٠) [22]

في الوقت نفسه تظهر نتائج الدراسات أن المعالجة غير الموضوعية المستندة الي توظيف واستغلال الرموز الوطنية والمعتمدة علي استراتيجيات نشر الذعر والخوف هي المعالجات الأسوء من وجهة نظر الجمهور الذي يصبح أكثر تفاعلا اذا اتسمت التغطيات الاعلامية بالمهنية بعيدا عن الاثارة والتحيز حسبما ظهر في نتائج دراسات : Christopher Gelpi , Laura Roselle and Brooke Branett (2013)[23] وأمجد محمد خليل (٢٠١١)[24]، M. Neelamalar, P. Chitra and Arun Darwin (2009)[25] وسلطان بن عجمي بن منيخر (٢٠٠٨)[26]، وسهير عثمان (٢٠٠٦).[27]

* غير أن عدد قليل من الدراسات قد عني بشكل منفصل بالأطر الأخلاقية والمهنية التي تقدم في اطارها الأحداث الارهابية ، حيث جاء الاهتمام بهذه الجوانب عرضيا داخل دراسات أخري ركزت اهتمامها بشكل أكبر علي جوانب التغطية وأطرها، في هذا السياق تظهر نتائج الدراسات أنه علي وسائل الاعلام مراعاة مسئوليتها الاجتماعية والأخلاقية فيما تقدمه من معالجات للظاهرة الارهابية حتي لا تصبح هذه التغطيات محققة للهدف الدعائي للإرهابيين خاصة حينما تسهم هذه التغطيات في تقديم صورة ذهنية غير حقيقية لواقع الارهاب وتأثيراته الأمر الذي يتطلب - حسبما اشارت الدراسات -بلورة مجموعة من القواعد الارشادية التي تمثل اطارا

حاكما لهذه المعالجات وسياقا محددا لاستراتيجية المعالجة الاعلامية في ظل عصر تزايدت فيه الاشكاليات التي يواجهها حراس البوابات الاعلامية في تعـاملهــم مع هـذه الظاهرة حسبما أشارت نتائج دراسات كل من: Kibet Amos (2015)[28]، وهبة شاهين (٢٠٠٨) [29]

وفي ضوء انتشار الشبكات الاجتماعية واعتماد الجماعات والتنظيمات الارهابية علي هذه الشبكات اهتمت الدراسات السابقة بالدور الدعائي لهذه الشبكات في خدمة أهداف التنظيمات الارهابية وكيفية توظيفه لها في تحقيق أهداف الحرب النفسية التي تخوضها هذه التنظيمات من أجل تكريس أفكارها المتطرفة ومنطقها الارهابي والتي تكشف نتائج الدراسات عن نجاحها في استقطاب قطاعات من جمهور هذه الشبكات عبر ما تقدمه من خطاب دعائي مشبع بالأيديولوجيات العقائدية المصطبغة بالصبغة الدينية حسبما اشارت نتائج دراسات: محمد الراجحي (٢٠١٥)[30] ، ايمان عبر الرحيم (٢٠١٤)[31]، سعد محمد خضير (٢٠١٤)[32]، وأحمد خليفة الدهاش (٢٠٠٩)[33] .

وبالنظر إلي دراسات المحور الأول نجد أن هناك اهتماما مكثفا من قبل الدراسات الأجنبية بظاهرة الارهاب وتناولها في سياق مقارن في اطار بيئات صحفية مختلفة للبحث عن السمات التي تميز المعالجات الصحفية المقدمة حول الارهاب في هذه البيئات المختلفة ، كما أن العديد من الدراسات الاجنبية اهتمت بالمعايير المهنية لتغطية هذه الظاهرة مستندة في ذلك الي اعتبار الحدث الارهابي ظرف أزمة يستدعي تضافر كل الجهود لمواجهته بما في ذلك الجهود الاعلامية ،كما أظهرت نتائج الدراسات غلبة الطابع العاطفي علي المعالجات المقدمة عن الأحداث الارهابية في مختلف البيئات العربية والأجنبية وذلك للطبيعة الدراماتيكية لهذه الأحداث وما تنطوي عليه من قيم الصراع والاهتمامات الانسانية.

المحور الثاني:

في اطار هذا المحور يمكن استعراض نتائج العديد من الدراسات التي اهتمت بالمعايير المهنية والأداء المهني وضوابط التغطية الاخبارية علي النحو التالي:

* اهتمت العديد من الدراسات برصد الضغوط المهنية و السياسية التي تمارس علي الصحفيين في البيئات المختلفة حيث كشفت النتائج عن أن هذه الضغوط تمارس تأثيرا سلبيا علي مستوي الممارسة المهنية وجودة التغطيات الاخبارية وإدارة النقاش العام في إطار إعلاء قيمة الوظيفة الاخبارية علي حساب الوظيفة المعرفية والتنويرية خاصة في المجتمعات التي تعاني من الاستقطاب السياسي و ذلك حسبما أشارت نتائج كل من: Luis M. Romero Rodriguez, Ignacio Aguaded (2016)[34] والصادق الحمامي (٢٠١٤)[35]، وسهير عثمان (٢٠١٤)[36]، Skovsgaard, Morten (2012)[37]

* في الوقت نفسه رصدت العديد من الدراسات تأثير بيئة العمل الصحفي ومستوي الحرية التي يعمل في اطارها القائمين بالاتصال علي ادائهم المهني حيث أظهرت هذه الدراسات أن هناك العديد من القوانين و التشريعات التي تعوق الممارسة المهنية وتعوق الوصول الي المعلومات فضلا عن سيطرة رؤساء التحرير علي عمليات النشر في اطار ممارسة أدوارهم كحراس بوابات اعلامية حسبما أشارت نتائج دراسات: نسرين رياض (٢٠١٢)[38]، شعيب عبد المنعم غباشي (٢٠١٢)[39]، وعمر حسين جمعة (٢٠٠٧)[40].

* وفي اطار تأثير تكنولوجيا الاتصال علي الأداء المهني للقائمين بالاتصال في الصحافة قدمت الدراسات العديد من النتائج التي تعكس تأثيرات تتردد بين الايجابية والسلبية لاستخدام التكنولوجيا الحديثة علي الأداء الصحفي، في هذا السياق أكدت نتائج الدراسات علي تزايد ضغوط العمل علي الصحفيين في هذه البيئة الجديدة التي فرضت مزيدا من المهام الصحفية التي تحتاج الي السرعة والكفاءة والترتيب سواء في متابعة الأحداث أو تغطيتها أو تقديم الخلفيات عنها مما خلق نظاما مختلفا لتدفق الأخبار وعرضها بل وأوجد قيما اخبارية بديلة حسبما أشارت نتائج دراسات: Mythen Gabe, (2010)[42] ،Stephanie Rapp, (2012)[41] Goode, Luke (2009)[43]

غير أن هذه البيئة الجديدة قد طرحت العديد من الاشكاليات والضغوطات المهنية والأخلاقية التي تعكسها نتائج العديد من الدراسات والتي تؤكد علي أنه في ظل هذه البيئة التكنولوجية كثيرا ما يتم التضحية بالقيم المهنية الأمر الذي ينعكس علي تناقص مصداقية الأخبار واختراق الخصوصية وتزييف الحقائق بسهولة حسبما أشارت نتائج دراسات : أسماء قنديل (٢٠١٥) [44]، أمل السيد (٢٠١٥) [٤٥] ، محمد الباز (٢٠١٣)[٤٦]

في الوقت نفسه أظهرت نتائج الدراسات أن هناك دوافع لدي الصحفيين لتجاوز المعاييرالمهنية تحركها الرغبة في تحقيق السبق الصحفي واجتذاب المعلنين والقراء مما يعكس اعلاء قيمة الربح علي حساب جودة المنتج الصحفي والتفاعل مع الصحيفة باعتبارها سلعة تخضع لمعايير السوق في منافسة مثيلاتها حسبما أشارت دراسات : أميرة البربري (٢٠١٥) [٤٧]

وفي اطار ارتباط الأدوار المهنية للقائمين بالاتصال بمستوي ادراكهم لحدود المسئولية الاجتماعية التي تمثل اطار حاكما لهذه الأدوار توصلت نتائج الدراسات الي وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين اتجاهات القائمين بالاتصال نحو مفهوم حرية الصحافة واتجاهاتهم نحو مسئوليتهم الاجتماعية حسبما أشارت نتائج دراسة : نرمين خضر (٢٠٠٨) [٤٨] ، كما كشفت الدراسات عن العديد من الاشكاليات التي يواجهها الصحفيون في تعاملهم مع مصادر المعلومات الأمر الذي يؤثر علي حدود التنوع فيما يقدمونه من تغطيات داخل صحفهم مما يؤثر علي معايير الموضوعية والحيدة والاستقلالية خاصة مع سيادة نمط التغطية التقليدية أحادية المصدر حسبما اشارت دراسة : محمد سعد(٢٠٠٩) [٤٩]،ودراسة : كمال قابيل(٢٠٠٩) [٥٠]

وبالنظر إلي دراسات المحور الثاني نجد اهتماما مكثفا بدراسة المعايير المهنية الحاكمة لأداء القائمين بالاتصال غير أن الدراسات الاجنبية تسعي لرصد متغيرات البيئة في علاقتها بتشكيل هذا الأداء باستخدام مداخل بحثية ذات طبيعة أمبريقية في الوقت الذي دارت فيه معظم الدراسات العربية في اطار نظرية حراسة البوابة والمسئولية الاجتماعية مع اختبار بعض أبعاد هذه المسئولية دون الأخري غيرأن الدراسة سوف تستفيد من محوري الدراسات

السابقة في تشكيل اطاريها النظري والمنهجي فضلا عن امكانية مقارنة النتائج فى ضوء معطيات الدراسة الجديدة .

مشكلة الدراسة:

اصبح الارهاب ظاهرة تؤرق كل المجتمعات علي مختلف المستويات ، ومع تصاعد موجة الارهاب التي تواجه مصر في اعقاب ثورة الثلاثين من يونيو ٢٠١٣ وازدياد حالة السيولة السياسية التي تعيشها المنطقة العربية وفي اطار ما تواجهها مصر من تحديات داخلية وخارجية باتت تهدد مستقبلها وتفرض عليها مواجهة ومراجعة حقيقية للأسباب الدافعة للارهاب عبر استراتيجيات واضحة الأهداف والمقومات و الآليات يأتي الاعلام كلاعب رئيسي فيها بما يطرحه من رؤي وما يشكله من اطر وما يقدمه من تصورات وأحكام .

وفي ظل ما تعانيه الصحافة المصرية من مشكلات مهنية و هيكلية أدت الي تصاعد الاتهامات نحوها بالتحول من كونها أحد أدوات الدولة لمواجهة الارهاب الي اعتبارها أداه للحرب علي الدولة يأتي الاهتمام بجدلية العلاقة بين تحقيق مقتضيات العمل الصحفي وضرورات الحفاظ علي الأمن القومي من أجل الوصول الي كود مهني للتعاطي الاعلامي مع ظاهرة الارهاب بشكل يكفل تحقيق المسئولية الاجتماعية للصحافة ولا يغفل في الوقت نفسه حق القارئ في المعرفة مثلما لا يتغاضي عن مقتضيات الأمن القومي .

وفي ظل علاقة متأزمة بين الصحافة والسلطة تتصاعد فيها الاتهامات للصحافة بتناقص مصداقيتها بشكل بات يهدد شرعية وجودها صار الاحتياج ملحا الي منظومة قيمية ومهنية جديدة تتناسب مع معطيات الواقع وتتعاطي مع التحديات الراهنة وتلبي احتياجات المستقبل .

في هذا السياق تتحدد مشكلة الدراسة في الاجابة علي السؤال التالي : ما طبيعة المعايير المهنية التي تستند اليها التغطيات الارهابية المقدمة عن أحداث الارهاب في الصحف المصرية ؟ وما أهم التحديات التي يطرحها واقع تغطية هذه الأحداث الارهابية والعوامل التي تحكمها ؟ والي اي مدي نحتاج الي تطوير منظومة من المعايير المهنية التي تؤسس لعلاقة جديدة بين الصحافة

والمجتمع يشعر فيها كل طرف بمسؤليته نحو الآخر بما يحقق المواجهة الفعالة لخطابات الكراهية والاستقطاب والتحيز عبر تحسين نوعية و جودة المضمون الاخباري بما يكفل للجمهور تشكيل تصورات حقيقية عن الواقع وتحدياته ومن ثم تحديد علاقتهم بهذا الواقع تأثيرا وتأثرا ؟

أهمية الدراسة:

تتحدد اهمية الدراسة فيما يلي :

١- تصاعد وتيرة العمليات الارهابية في مصر في اعقاب ثورة الثلاثين من يونيو ٢٠١٣ تلك العمليات التي لا يبالغ البعض حينما يصفونها بالحرب الشاملة لجبهات كثيرة تتنوع منطلقاتها و خططها الدينية الفكرية والسياسية والاعلامية مستندة الي استراتيجية تستهدف النيل من الدولة و تشويه صورتها ودورها الاقليمي مستغلة في ذلك تراجع معدلات التنمية وتباطوء سياسات الاصلاح وغياب الدور الحقيقي والفاعل للمؤسسات الدينية الرسمية في هذا السياق يصبح للإعلام والصحافة المهنية دور مهم في تقديم المعلومات وخلق معان ثابتة للأحداث وإيجاد التفسيرات الملائمة وتحقيق الوعي المطلوب وتهيئة الرأي العام لتقبل الأحداث المستقبلية .

٢- ينظر للأحداث الارهابية باعتبارها أحداثا ذات قيمة اخبارية كبيرة نظرا لأنها تنطوي علي قدر متزايد من الصراع والاهتمامات الانسانية من ثم فهي تحتل موقعا متميزا من اهتمامات الصحف ووسائل الاعلام غير أن المعالجة المهنية لهذه الأحداث يمكن أن تسهم بدور فعال في لفت الانتباه الي خطورة هذه الأحداث وكيفية التعامل معها في ظل متطلبات تحقيق الاحتواء لآثار هذه الأحداث بتوحيد المشاعر الوطنية وتعزيز إرادة الصمود.

٣- إن صياغة استراتيجية اعلامية واضحة في التعامل مع الأحداث الارهابية يسهم في تفاعل الصحافة بشكل ايجابي مع الاستراتيجيات الأمنية الوطنية من خلال التوفيق بين مقتضيات الأمن القومي ومتطلبات تحقيق حق القارئ في المعرفة وهو ما يمثل أحد أهم الأولويات في المرحلة الراهنة.

أهداف الدراسة:

تسعي الدراسة الي تحقيق عدة أهداف علي النحو التالي :

١- الكشف عن المعايير المهنية التي تحكم تقديم التغطيات الإخبارية للأحداث الارهابية خلال فترة الدراسة .

٢- تحليل العوامل المؤثرة علي تشكيل منظومة المعايير المهنية الحاكمة لهذه التغطيات في اطار الضغوط المهنية والمؤسسية والمجتمعية والاعتبارات الذاتية للقائمين بالاتصال بصحف الدراسة .

٣- وضع تصور مستقبلي لكيفية تطوير منظومة المعايير المهنية التي ترتكز عليها هذه التغطيات بما يكفل تحقيق المواءمة بين مقتضيات الممارسة المهنية واعتبارات الأمن القومي في ظل خصوصية الظرف الزمني والسياق المجتمعي المصري في هذه المرحلة.

تساؤلات الدراسة :

تسعي الدراسة الي طرح عدة تساؤلات علي النحو التالي:

١- ما طبيعة المعايير المهنية التي تستند اليها التغطيات الصحفية المقدمة عن أحداث الارهاب خلال فترة الدراسة؟

٢- الي أي مدي تسهم الضغوط المؤسسية والأمنية والمهنية في التأثير علي هذه التغطيات؟

٣- إلي أي مدي تتأثر القرارات التحريرية للقائمين بالاتصال في صحف الدراسة بطبيعة الحدث الارهابي ونسق القيم المهنية التي تستند اليها هذه القرارات في ضوء نمط الملكية وسياسات التحرير وأولويات الاهتمام في هذه الصحف؟

٤- كيف يقيم القائمون بالاتصال في صحف الدراسة كفاءة التغطيات الاخبارية المقدمة عن الأحداث الارهابية في ظل الضغوط التي يواجهونها والتحديات التي يعملون في اطارها؟

٥- كيف يقيم القائمون بالاتصال في صحف الدراسة تأثير ما يقدمونه من تغطيات اخبارية في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو الارهاب وتبصير صانع القرار بالسيناريوهات المحتملة للمواجهة في ضوء تحديات المرحلة الراهنة ؟

٦- الي أي مدي تحتاج الصحافة المصرية الي تطوير منظومة المعايير المهنية التي تستند اليها في تغطيتها للأحداث الارهابية في ظل خصوصية الظرف الزمني والأمني الذي تواجهه مصر في المرحلة الراهنة ؟

الاطار النظري للدراسة :

تعتمد الدراسة علي منظومة متكاملة من المداخل والمنطلقات النظرية لتحقيق اهدافها علي النحو التالي :

١- **نظرية المسؤولية الاجتماعية**: باعتبارها تقدم الاطار المهني والأخلاقي الحاكم للممارسة الصحفية ، والتي تري أن هناك مجموعة من القيم المهنية التي ينبغي أن تتضمنها التغطية الصحفية كالصدق والدقة والموضوعية فضلا عن ضرورة ارتكاز التغطيات الصحفية علي قيم الأهمية والفائدة انطلاقا من أن "ما يهم الناس انما ترتبط أهميته وتتحدد بمقدار ما يقدم لهم من فوائد".[١]

٢- **نظرية حراسة البوابة الاعلامية**: باعتبارها اطار يحدد العوامل المؤثرة علي أداء القائم بالاتصال وما يتعرض له من ضغوط مهنية ومجتمعية وسياسية تمارس دورا في تشكيل بنية المادة الخبرية والعناصر التي يتم التركيز عليها في اطار منظومة القيم والمعايير المهنية التي تحكم التعامل مع المضمون الاخباري.[٢]

٣- **نظرية المعايير الثقافية:** والتي تري أن المعاني والقيم والأفكار التي يتمسك بها المجتمع خلال مرحلة تاريخية معينة تلعب دورا في تحديد الاطار المرجعي للقائم بالاتصال يسهم في رسم توقعاته عن أهداف وبناء الرسالة الاعلامية وطبيعة الأدوار التي ينبغي عليه القيام بها في اطار هذه المرحلة التاريخية[٣] و هو ما يسهم في تفسير انعكاسات السياق الزمني للمرحلة التي يمر بها المجتمع المصري علي تشكيل منظومة المعايير

المهنية التي تحكم التغطيات الاخبارية لأحداث الارهاب خلال هذه المرحلة .

مناهج الدراسة :

تعتمد الدراسة علي منهج **المسح الاعلامي** والذي يستخدم في هذه الدراسة علي مستويين :

أ- مسح عينة من التغطيات الاخبارية المقدمة عن أحداث ارهابية بعينها للوقوف علي منظومة المعايير المهنية التي تحكم هذه التغطيات في صحف الدراسة .

ب- مسح عينة من القائمين بالاتصال في الصحف المختارة للوقوف علي العوامل والضغوط المهنية والسياسية والمجتمعية التي تمارس دورا في تشكيل منظومة المعايير المهنية التي تستند اليها هذه التغطيات .

كما تعتمد الدراسة علي **المنهج المقارن** و ذلك علي أكثر من مستوي :

أ- المقارنة بين مجموعة المعايير المهنية التي تستند اليها كل صحيفة من صحف الدراسة في تغطيتها للأحداث الارهابية وفقا لطبيعة كل حدث وسياقه .

ب- المقارنة بين مجموعة المعايير المهنية التي تستند اليها صحف الدراسة في تغطيتها للأحداث الارهابية بعضها وبعض .

ج- المقارنة بين ما يطرحه القائمون بالاتصال من تصورات وتوجهات لكيفية تغطية الاحداث الارهابية و بين ما هو كائن بالفعل في التغطيات الاخبارية (عينة الدراسة).

أدوات الدراسة :

في هذا السياق تعتمد الدراسة علي اداة تحليل المضمون بشقيها (الكمي والكيفي) للكشف عن المعايير المهنية التي الحاكمة للتغطيات الاخبارية المقدمة عن الأحداث الارهابية بالاعتماد علي مجموعة من الفئات هي :

أولا : فئات تتعلق بالشكل علي النحو التالي :

- موقع المادة الصحفية : (الصفحة الاولي - الصفحات الداخلية).
- شكل المادة الاخبارية : (خبر – تقريراخباري – قصة اخبارية) .

ثانيا: **فئات تتعلق بالمضمون** علي النحو التالي :

- مستوي التغطية الاخبارية : (مجردة – مفسرة – متحيزة) .
- مدي شمول المادة الاخبارية : (الاسئلة التي تجيب عليها التغطية الاخبارية) .
- الابعاد التي تركز عليها التغطية الاخبارية : (سياسي – اقتصادي – امني – انساني).
- مصادر المادة الاخبارية : (مصادر امنية – مصادر حكومية – خبراء و متخصصون – شهود عيان – وزراء – بيانات رسمية – اقارب الضحايا – وسائل الاعلام) .
- طبيعة الصور المستخدمة و محتواها .
- القيم الاخبارية التي تتضمنها التغطية الاخبارية .
- الأطر التي تعتمد عليها التغطية الاخبارية .

المعايير المهنية التي تعتمد عليها و تتضمن :

- الدقة (دقة التفاصيل – دقة الاقتباس – نسب المعلومات الي مصادر واضحة – تجنب التأويل – تجنب الاعتماد علي مصدر واحد – دقة السياق).
- التوازن (فرص متساوية لكل الاطراف – تقديم الأدلة و الشواهد).
- العمق (وضع سياق للحدث – مساندة الخبر بوسائل تدعم الفهم كالخرائط و الرسوم و الأمفوجراف).
- الوضوح (وضوح اللغة – عدم نشر عبارات تحمل اكثر من معني) .

- الموضوعية (فصل الرأي عن الخبر – تغيب حقائق معنية – عدم استخدام عوامل الإبراز بتحيز) .
- اتجاه عرض المعلومات (عرض جانب واحد – عرض اكثر من جانب) .

كما تستخدم الدراسة أداة المقابلة المقننة مع عينة من القائمين بالاتصال و تتضمن استمارة المقابلة عدة محاور علي النحو التالي :

- **المحور الأول** : يتعلق بكيفية اتخاذ القرار التحريري الخاص بنشر الاخبار المتعلقة بالإرهاب من حيث : المعايير التي تحكم النشر من وجهة نظرهم وكيفية التأكد من المصادر واختيار العناصر الأكثر بروزا في التغطية.
- **المحور الثاني** : يتعلق بتقييم القائمين بالاتصال لأهم المشكلات والضغوط و التحديات التي تواجههم في تغطية أحداث الارهاب.
- **المحور الثالث** : يتعلق بتقييم هؤلاء لتأثيرات النشر عن احداث الارهاب.
- **المحور الرابع**: يتعلق بمقترحات القائمين بالاتصال لكيفية مواجهة التحديات والضغوط التي يتعرضون لها مستقبلا وأولويات المرحلة المقبلة في التفاعل مع الأحداث الارهابية ومرتكزات السياسة الاعلامية في النشر عن تلك الاحداث خلال المستقبل .

وقد تم عرض أدوات الدراسة علي مجموعة من الخبراء لاختبار مدي صلاحيتها وملائمتها لأهداف الدراسة * .

عينة الدراسة:

أولا عينة الصحف:

من خلال الدراسة الاستطلاعية أمكن اختيار عينة من الصحف المصرية تتمثل في صحف (الأهرام – الوفد – الشروق) و ذلك نظرا لتنوع أنماط ملكية هذه الصحف، وتنوع سياسات التحرير التي تعبر عنها و كذلك اختلاف طبيعة العلاقة التي تربط هذه الصحف بالنظام السياسي في مصر فضلا عن اهتمام هذه الصحف بالنشر المكثف عن الأحداث الارهابية خلال فترة الدراسة .

ثانيا عينة القائمين بالاتصال :

تم اجراء مجموعة من المقابلات النتعمقة مع عدد من محرري الأخبارومحرري الحوادث في صحف العينة من العاملين في تغطية أحداث الارهاب وذلك علي النحو التالي :

جدول (١) يوضح توزيع عينة القائمين بالاتصال

الصحيفة	العدد	الوظيفة		
		مدير تحرير	رئيس قسم	محرر
الأهرام	٧	١	١	٥
الشروق	٤	١	١	٢
الوفد	٤	١	١	٢
الاجمالي	١٥	٣	٣	٩

ثالثا: عينة الأحداث الارهابية :

امتدت الدراسة التحليلية خلال الفترة من ٣٠ يونيو ٢٠١٣ حتي ٣٠ نوفمبر ٢٠١٥ أي لمدة ستة أشهر خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٥ والذي اعتبر العام الأكثر دموية في حجم الأحداث الارهابية التي شهدتها مصر وقد اشتملت هذه الشهور الستة علي عدد من الحوادث الارهابية المهمة والتي تنوعت في طبيعتها و تأثيراتها في حجم اهتمام الرأي العام بها ويمكن رصد هذه الأحداث علي النحو التالي :

* حادث اغتيال المستشار هشام بركات النائب العام ، الهجوم الارهابي الشامل علي عدد من الكمائن الأمنية والذي عرف بهجوم الشيخ زويد والذي استهدف اعلان ولاية سيناء ، حادث تفجير القنصلية الايطالية في القاهرة ، حادث استهداف مبني الأمن الوطني بشبرا الخيمة ،عملية حق الشهيد (١) ، استهداف كمين المنوات بالجيزة والذى أسفر عن استشهاد ٤ من رجال الشرطة.

كما تم اجراء المقابلات الخاصة بالدراسة خلال الفترة من مارس حتي نهاية ابريل ٢٠١٦ .

نتائج الدراسة التحليلية :

أولاً : طبيعة المادة الإخبارية المقدمة عن الأحداث الإرهابية :

حظيت الأحداث الإرهابية محل الدراسة بتغطية إخبارية مكثفة في صحف العينة وذلك على النحو الذي يظهره الجدول التالي :

جدول (٢) يوضح توزيع المادة الخبرية على صحف الدراسة

طبيعة المادة / الخبرية الصحيفة	خبر	تقرير	قصة إخبارية	الإجمالي
الشروق	١٠٠	٢٣	٣٣	١٥٦
الأهرام	٩٨	٢٧	١٦	١٤١
الوفد	٧٨	٢٢	٢٢	١٢٢
الإجمالي	٢٧٦	٧٢	٧١	٤١٩
النسبة	٦٥،٨	١٧،٢	١٦	%١٠٠

يظهر الجدول السابق أن صحيفة "الشروق" كانت أكثر اهتمامًا بتقديم تغطية إخبارية مكثفة عن الأحداث الإرهابية محل الدراسة، يليها صحيفة "الأهرام" ثم صحيفة "الوفد".

كما يشير الجدول إلى أن "الخبر الصحفي" كان هو الشكل الغالب على التغطيات الإخبارية المقدمة عن عينة الأحداث الإرهابية خلال فترة الدراسة وذلك بنسبة (٦٥،٨%) في الوقت الذي تراجعت فيه التقارير الإخبارية وبنسبة فارقة إلى المرتبة الثانية بنسبة (١٧،٢%)، تلاها فن القصة الإخبارية بفارق ضئيل لتحتل المرتبة الثالثة بنسبة (١٦%).

كما تكشف النتائج عن أن (٤٣%) من المادة الخبرية المقدمة عن الأحداث الإرهابية موضوع الدراسة قد تصدرت مانشيتات الصحف الثلاث نظراً لأهميتها غير أن واقعة إغتيال النائب العام "هشام بركات" كانت هي الحدث الأكثر أهمية لدى صحف الدراسة ربما لرمزية الحدث وخطورته فضلاً عما أثاره من تداعيات ألقت بظلالها على الأحداث السياسية في مصر في ظل موجة من الإحتجاجات السياسية المطالبة بسرعة الدفع بقانون مكافحة الإرهاب

وكذلك الإسراع في محاكمة رموز الجماعات الإرهابية لتحقيق الثأر لضحايا العمليات الإرهابية.

في الوقت نفسه تظهر النتائج تكثيف الإهتمام بتغطية ما عرف بأحداث "الأربعاء الأسود" لتحتل هذه الأحداث المرتبة الثانية في اهتمامات صحف الدراسة الثلاث بنسبة (٣٤%) مع ما تلاها من هجمات قادها الجيش على أماكن تجمع الإرهابيين في منطقة الشيخ الزويد بسيناء، بينما جاء في المرتبة الثالثة من حيث مستوى الاهتمام تغطية عملية حق الشهيد بنسبة (١٥%) وهي تلك العمليات التي قادها الجيش المصري لتطهير بعض أماكن سيناء من البؤر الإرهابية، أما في المرتبة الرابعة فجاء اهتمام صحف الدراسة بتفجير مبنى السفارة الإيطالية في وسط القاهرة بنسبة (٥%)، وفي نهاية الترتيب يأتي اهتمام الصحف بإستهداف مبنى الأمن الوطني وكمين المنوات بسيناء بنسبة (١،٥%) لكل منهما.

ويعكس هذا الترتيب نتيجة مهمة تتعلق بأن طبيعة الحدث الإرهابي وحجم الخسائر الناتجة عنه فضلاً عن شهرة العنصر الفاعل في صناعة الخبر تلعب دور أساسي في تحديد حجم ومساحة التغطيات الإخبارية المقدمة عن الأحداث الإرهابية، وهو ما بدا واضحًا في تكثيف النشر في حادثة إغتيال النائب العام والتي حظيت بتكثيف النشر في صحف الدراسة الثلاث لما يقرب من أسبوع، وكذا أحداث الشيخ زويد في سيناء وبروز الجيش كقوة فاعلة فيها حيث حظيت هذه الأحداث بكثافة نشر قاربت الأربعة عشرة يومًا طوال مدة العمليات العسكرية.

وقد تميزت كل التغطيات الإخبارية المقدمة عن هذه الأحداث بإستحواذها على مساحات كبيرة من الصفحات الأولى لهذه الصحف، فضلاً عن إستحواذ تفاصيلها على اهتمام الصفحات الإخبارية الداخلية، كما تميزت صحيفة "الأهرام" بتخصيص ملف ثابت لمعالجة الأحداث الإرهابية محل الدراسة حمل عنوان "مصر تحارب الإرهاب" إمتد هذا الملف في حادث إغتيال هشام بركات من الصفحة الثالثة حتى الثامنة وأحيانًا كان يتقلص إلى ثلاث صفحات أو صفحتين في بعض الحوادث الإرهابية.

ثانياً : مستوى التغطية الإخبارية المقدمة عن الأحداث الإرهابية :

يظهر الجدول التالي مستوى التغطيات الإخبارية المقدمة عن الأحداث الإرهابية في صحف الدراسة على النحو التالي(*):

جدول (٣) يوضح مستوى التغطية المقدمة عن الأحداث الإرهابية في صحف الدراسة

مستوى التغطية / الصحيفة	مجردة	مفسرة	متحيزة
الشروق	٦٦	٦٠	٣٠
الأهرام	٧٤	٣٥	٣٢
الوفد	٥٨	-	٦٤
الإجمالي	١٩٨	٩٥	١٢٦
النسبة	%٤٧	%٢٣	%٣٠

يظهر الجدول السابق أن التغطية المجردة المعتمدة على المعلومات والحقائق المتعلقة بالأحداث الإرهابية كانت هي الشكل الغالب على التغطيات الإخبارية المقدمة خلال فترة الدراسة وذلك بنسبة (٤٧%) ويمكن تفسير ذلك في ضوء ارتفاع نسبة الأخبار داخل هذا التغطيات فضلاً عن طبيعة المصادر التى تعتمد عليها صحف الدراسة في تقديم هذه التغطيات والتي قد تتطلبها الظروف في أحيان كثيرة. حسبما أشار القائمون بالإتصال أن تكون مصادر رسمية عسكرية أو أمنية سواء في صورة تصريحات أو في صورة بيانات رسمية.

ورغم أن النتائج تشير إلى تركز هذه التغطيات الإخبارية المجردة في صحيفة الأهرام، فإن النسب الباقية تكشف تقاربًا في الاعتماد على هذه التغطيات في صحيفتي الشروق والوفد والذي يعكس حرصًا من جانب صحف الدراسة –في إطار إتفاق ضمني تكشف عنه نتائج دراسة القائمين بالإتصال- على إنضباط التغطيات المقدمة عن الأحداث الإرهابية خاصة تلك المتعلقة بالعمليات العسكرية في سيناء على وجه الخصوص ودقتها وضمانًا لعدم

* تمت النسبة إلى إجمالي (٤١٩) مادة نشرت خلال فترة الدراسة.

التحريف أو التشويه والتزامًا بمحددات النشر الرسمية لهذه الأخبار[٥١] حسبما كشفت نتائج دراسة القائمين بالإتصال.

في الوقت نفسه تشير النتائج إلى تراجع نسبة التغطيات المفسرة التي تهتم بتقديم الخلفيات ورصد السياق العام للأحداث وتقديم أطر مرجعية للتغطيات والأحداث حيث تمثل هذه التغطيات المفسرة ٢٣% من إجمالي المضمون الإخباري المقدم خلال فترة الدراسة.

وربما غلبة الطابع المجرد على هذه التغطيات يعد سببًا لتراجع هذه التغطيات المفسرة فضلاً عما كشفت عنه نتائج دراسة القائمين بالإتصال من إفتقاد هؤلاء للمعلومات المرجعية والتدريب المتخصص المتعلق بكيفية معالجة هذه الأحداث فضلاً عما أكده بعضهم من تخوفهم من الخروج عن السياق العام المتفق عليه لمعالجة هذه الأحداث خشية الإتهام بمساندة الإرهاب.

في ذات السياق ترتفع نسبة التغطيات المتحيزة داخل المضمون الخبري المقدم في صحف الدراسة لتبلغ ٣٠% من إجمالي هذه التغطيات، في هذا السياق تمارس صحف الدراسة الثلاث أنماطًا مختلفة من التحيز في تقديم مادتها الإخبارية حول الأحداث الإرهابية في إطار إستراتيجية تعتمد على نهج غير مباشر في تقديم هذا التحيز عبر عدة آليات منها على سبيل المثال :

* الإنحياز في استخدام المصادر حيث تبدو المصادر العسكرية والأمنية هي المصادر الأكثر حضورًا في هذه التغطيات الإخبارية ليس فقط فيما يتعلق بالعمليات العسكرية في سيناء، مع ملاحظة التجهيل الدائم لهذه المصادر بإستخدام مصطلحات عدة [٥٢]، غير أنه وفي إطار دراسة القائم بالإتصال يشير الأستاذ طلعت إسماعيل مدير تحرير صحيفة الشروق في مقابلة معه بأن هذه المصادر مجهلة للقارئ لكنها معلومة للصحيفة، كما أن الأجهزة الأمنية هي التي تطلب هذا التجهيل حفظًا على سلامة العاملين في هذه الأجهزة وخشية استهدافهم من قبل التنظيمات الإرهابية[٥٣].

ويمثل الإنحياز باستخدام العواطف أحد أهم أشكال التحيز التي تمارسها صحف الدراسة في تعاملها مع الأحداث الإرهابية ويظهر هذا النمط من التحيز بشكل واضح في التعامل مع ضحايا الإرهاب من رجال الشرطة والجيش بوجه

خاص فهناك تركيز من قبل الصحف الثلاث على الإفراط في تقديم مشاهد البكاء والحسرة والألم والأقوال الحماسية المنفعلة والتي يرى البعض –حسبما كشفت نتائج دراسة القائمين بالإتصال- إنها تستهدف تحقيق التعاطف الشعبي وإستثارة المشاعر الوطنية وإظهار حجم التدمير النفسي الذي يحدث لأهالي هؤلاء الضحايا- غير أن هناك العديد من الدراسات تحذر من الإفراط في هذا التناول العاطفي خشية من تحوله إلى الإتجاه العكسي فيصبح هذا البكاء ومشاهد الدماء والعويل مشهدًا إعتياديًا خاصة مع الإفراط في تقديم تفاصيل هذا المشهد مع كل عملية إرهابية.

هناك نمط آخر من أنماط التحيز التي تعتمد عليها صحف الدراسة في تقديمها للأحداث الإرهابية وهو التحيز بإستخدام ألفاظ وعبارات ومصطلحات وصفات بهدف إظهار التأييد للدور الأمني والعسكري في مواجهة الإرهاب وتنميط الجماعات الإرهابية بأوصاف منفرة تكشف مدى وحشيتهم واستهدافهم للمدنيين الأبرياء ودفاعهم عن الباطل في إطار رغبة هذا الصحف في بناء قاعدة شعبية تدعم فكرة الحرب على الإرهاب التي تمثل قاسمًا مشتركًا تدور حوله كل التغطيات المقدمة خلال فترة الدراسة.

غير أن نتائج الدراسة تكشف عن المبالغة في استخدام هذه العبارات والصفات للدرجة التي تخرجها عن أهدافها خاصة مع تكرار استخدام نفس العبارات في سياقات مختلفة [٥٤] من قبيل: الهجمات الغاشمة، تصفية إرهابيين، الدماء الطاهرة تضيء لنا الطريق للمستقبل، دحر الإرهاب، القوات المسلحة تقطع يد الإرهاب، العدوان الإرهابي، الإرهاب الأسود، عملية إرهابية خسيسة، وغيرها من التعبيرات التي تتردد بكثرة داخل التغطيات الإخبارية لصحف الدراسة بشكل يخل بمهنية هذه التغطيات.

ورغم أن القائمين بالإتصال يذكرون أن استخدام هذه الألفاظ والمصطلحات والأوصاف إنما يستهدف دعم الدولة في مواجهة الإرهاب فإن هناك بعض التغطيات المقدمة في هذا السياق تظهر ضعف الدولة أمام قوة الإرهابيين ويبدو هذا واضحًا في كل التغطيات المقدمة عن استهداف كمين الشركة بالمنوات بالجيزة [٥٦] ، في الوقت الذي تستخدم فيه بعض التغطيات

أوصافًا للعمليات العسكرية ضد الإرهاب توحي بوجود حرب نظامية بين جيشين من قبيل:

قامت المجموعات القتالية من الجيش الثاني الميداني مدعومة بعناصر من الصاعقة وقوات التدخل السريع وبمعاونة وحدات مكافحة الإرهاب التابعة للشرطة المدنية تحت غطاء جوي من الهليكوبتر[٥٧].

الأمر الذي قد يضعف الأهداف التي يرى القائمون بالإتصال أنها تتحقق بنشر هذه التفاصيل من قبيل إظهار قوة الجيش المصري في مقابل ضعف التنظيمات الإرهابية.

غير أن السبب الرئيسي في وجود هذه المصطلحات والصياغات يكمن في الإعتماد بشكل مطلق على البيانات العسكرية ونشرها كما هي كاملة في إطار ما كشفت عنه نتائج الدراسة الخاصة بالقائمين بالإتصال من إعتقاد لديهم بأن نشر هذه البيانات تضفي قيمة الدقة فيما يقدمونه من تغطيات إخبارية عن الأحداث الإرهابية.

ثالثاً : الأبعاد التى تركز عليها التغطيات الصحفية المقدمة عن الإرهاب :

يستحوذ اهتمام صحف الدراسة على البعد الأمني في معالجاتها للأحداث الإرهابية بنسبة (٨١%) كما يبرز تركيز صحف الدراسة على البعد الإنساني في هذه المعالجات بنسبة ١٠% أما النسبة الباقية فتكشف عن تراجع الإهتمام بالأبعاد السياسية والاقتصادية للأحداث الإرهابية مما يعكس خللاً في طبيعة التغطيات المقدمة عن الأحداث الإرهابية، فيظهر غياب الجانب السياسي والاقتصادي في مواجهة الإرهاب على الرغم من أهميته، فالإرهاب يلقي بظلاله على العملية السياسية في مصر مثلما يلقي بظلاله على الجانب الاقتصادي غير أن إفتقاد المعالجات المقدمة في صحف الدراسة لسياق عام تقدم في إطاره هذه المعالجات هو المسئول عن تقديم هذا النمط من التغطيات ذات البعد الأمني فضلاً عن طبيعة المصادر الأمنية المسيطرة على التغطيات الإخبارية ربما تلقي بظلالها أيضًا على إبراز هذا البعد الأمني في مقابل تراجع الأبعاد الأخرى.

في الوقت نفسه وفي إطار إستحواذ البعد الأمني على التغطيات المقدمة عن الأحداث الإرهابية في صحف الدراسة يبرز الاهتمام أيضًا بتعظيم قيم الصراع والاهتمامات الإنسانية كقيم أساسية تستند إليها التغطيات المقدمة عن هذه الأحداث، وبقدر ما تنجح قيمتي الصراع والاهتمامات الإنسانية في إبراز الطبيعة الدراماتيكية للأحداث الإرهابية بقدر ما تضفي بعدًا مثيرًا على هذه التغطيات يفقدها إلى حد كبير المعايير المهنية الكفيلة بتقديم رؤية منطقة للأحداث تستند إلى تحليل وتفسير وتقييم المعلومات المقدمة في إطار سياق عام يُعلي من قيمة هذه التغطيات ويكسبها الأهمية المطلوبة لتشكيل ودعم اتجاهات الجمهور إزاء هذه الأحداث.

في الإطار ذاته تكشف النتائج سيطرة أطر الصراع والإهتمامات الإنسانية وإطار الخسائر على ما يقدم من تغطيات عن الأحداث الإرهابية طوال فترة الدراسة، ويأتي ذلك إنعكاسًا لسيطرة فكرة الحرب على الإرهاب على المعالجات المقدمة عن هذه الأحداث، الأمر الذي يكسب هذه الأحداث طابعًا وصفيًا في سرد التفاصيل الخاصة بالعمليات العسكرية والتركيز على نوعية الأسلحة المستخدمة في المواجهات وإبراز حجم الخسائر التي يتكبدها الطرفان في معركة الإرهاب [٥٨]، مما يدفع إلى سيطرة نمط الإثارة والمبالغة على هذه المعالجات والقفز على الحقائق وتوظيف بعض التكهنات والخلط بين الحقائق.

رابعًا : مصادر التغطية الصحفية للأحداث الإرهابية :

يظهر الجدول التالي طبيعة المصادر التي اعتمدت عليها التغطيات الصحفية المقدمة في صحف الدراسة عن الأحداث الإرهابية على النحو التالي*:

* هناك مواد صحفية تعتمد على أكثر من مصدر، كما تمت النسبه إلى إجمالي عدد المصادر المستخدمة في التغطيات وعددها ٤٦٩ مصدر.

جدول (٤) يوضح طبيعة المصادر التي اعتمدت عليها صحف الدراسة في تغطية الأحداث الإرهابية

طبيعة المصادر / الصحيفة	مصادر عسكرية وأمنية	مصادر حكومية	شهود عيان	أهالي الضحايا	بيانات رسمية	وسائل إعلام	أخرى
الشروق	٧٣	٥	٢٣	٢٨	١٢	٣	٣
الأهرام	٧٥	٩	٢٧	٢٨	١٣	٦	١
الوفد	٧٢	٧	٣٠	٢٥	١١	١٣	٧
الإجمالي	٢٢٠	١٩	٨٠	٨١	٣٦	٢٢	١١
النسبة	%٤٦،٩	%٤	%١٧	%١٧،٢	%٧،٦	%٤،٧	%٠،٦

تظهر الأرقام السابقة اعتماد التغطيات الإخبارية المتعلقة بالأحداث الإرهابية على المصادر الأمنية والعسكرية بنسبة ٤٦%، وهو أمر منطقي في ظل سيطرة البعد الأمني على التغطيات المقدمة حول هذه الأحداث، وحرص القائمون بالإتصال – حسبما أشاروا - على اللجوء لهذه المصادر حفاظًا على دقة التغطيات المقدمة[٥٩].

في المرتبة الثانية وبفارق كبير يأتي اعتماد صحف الدراسة على أهالي ضحايا العمليات الإرهابية كمصدر للمعلومات بنسبة ١٧،٢% وهذا أيضًا أمر منطقي في ظل الاهتمام بإبراز البعد الإنساني في هذه التغطيات وغالبًا ما كان يتم توظيف هذه المصادر لإضفاء الطابع الدرامي على هذه التغطيات مع التركيز على سمات شخصية الضحية ومكانتها لدى المقربين، وآخر كلماته أو تدويناته عبر المواقع الإجتماعية، فضلاً عن تمجيد جوانب التضحية الذي يمنح هؤلاء الضحايا هالة من الإعزاز والتقدير المستحق ويعكس مدى خسارة المجتمع لمثل هذه النماذج المشرفة التي يستهدفها الإرهاب.

في الوقت نفسه وبفارق بسيط يأتي شهود العيان كمصدر مهم للتغطيات المقدمة عن الإرهاب في صحف الدراسة في المرتبة الثالثة بنسبة ١٧% غير أن استخدام هذا النوع من المصادر بات محدودًا بالعمليات التي تحدث داخل مصر بعيدًا عن مسرح العمليات العسكرية في سيناء والذي نادرًا ما تدعمه شهادات شهود العيان إلا فيما ندر، وكثيرًا ما توظف شهادات شهود العيان

لإضفاء مزيد من الإثارة والإنسانية على التغطية الإخبارية مثلما حدث في تغطية أحداث القنصلية الإيطالية واستهداف مبنى الأمن الوطني بشبرا الخيمة وحادث كمين المنوات [٦٠].

ويأتي الاعتماد على البيانات الرسمية كمصدر للمعلومات في المرتبة الرابعة وبنسبة ٧،٦% ويذكر أن هذه البيانات في معظمها كانت بيانات أمنية وعسكرية تظهر حجم الخسائر في جانب الإرهابيين أو تبرز حجم الخسائر في قوات الجيش والشرطة والمدنيين، وغالبًا لا تستخدم هذه البيانات كمصادر منفردة للمعلومات بل تدعم المصادر الأخرى والتي دائمًا ما تكون مصادر أمنية وعسكرية، في هذا السياق تستخدم البيانات الرسمية لتقدم دعمًا معلوماتيًا للتغطيات الإخبارية توثق وتؤكد دقة التصريحات التي أدلت بها المصادر الأمنية والعسكرية.

أما الاعتماد على ما تتناقله وكالات الأنباء ووسائل الإعلام العالمية فيأتي في مرتبة متأخرة وبنسبة ضئيلة داخل التغطيات المقدمة عن الأحداث الإرهابية في صحف الدراسة، كما أن الاستخدام المعتاد لهذه المصادر – كما يوضح الأستاذ محمد الدسوقي مدير تحرير الأهرام[٦١] – إنما لرصد ردود الأفعال العالمية تجاه هذه الأحداث، كما يؤكد أن هناك حرص في استخدام هذه المصادر وفرز تام لما تقدمه من معلومات لتجنب المعلومات الملونة والمتحيزة التي يتم بثها في إطار حرب المصطلحات والمعلومات التي تلعب وسائل الإعلام العالمية دورًا مهمًا في الترويج لها.

غير أن الدراسة تكشف عن اعتماد صحيفة الوفد على وسائل الإعلام العالمية وبخاصة الإسرائيلية أكثر من غيرها من الصحف وهو أمر يفسره مدير تحرير الوفد "بأن إسرائيل من أكثر الدول رصدًا لما يحدث في مصر كما أنها كثيرًا ما تقدم عبر صحفها معلومات قد تمثل مؤشرات لعمليات أو هجمات، كما أن النقل عن الصحف الإسرائيلية يفيد في تنبيه الرأي العام إلى أن هناك آخرين معنيين بما يحدث على حدودنا وربما يتربصون بنا"[٦٢].

خامسًا: طبيعة الصور الصحفية المستخدمة:

يكشف الجدول التالي عن طبيعة الصور الصحفية المستخدمة في تغطية الأحداث الإرهابية على النحو التالي:*

جدول (٥) يوضح طبيعة الصور المصاحبة للتغطيات الإخبارية المقدمة عن الإرهاب

طبيعة الصور / الصحيفة	صور موضوعية	صور شخصية	صور أرشيفية
الشروق	١١٢	١٣	٨
الأهرام	١١٧	١٧	١٠
الوفد	٩٩	١٨	٧
الإجمالي	٣٢٨	٤٨	٢٥
النسبة	٨١،٧	١١،٩	،٤

تكشف الأرقام السابقة عن ضآلة الاعتماد على الصور الأرشيفية فيما يقدم في صحف الدراسة من تغطيات للأحداث الإرهابية، في الوقت نفسه هناك اعتماد محدود على الصور الشخصية بنسبة (١١،٩%) وهو ما يعكس حرصًا من جانب صحف الدراسة على تقديم صور موضوعية تعبر عن الأحداث المصاحبة لها، غير أن النسبة الأكبر من هذه الصور هي صور تقدمها الجهات الأمنية والشئون المعنوية بالقوات المسلحة خاصة حينما ترتبط هذه الصور بالعمليات العسكرية في سيناء.

في هذا السياق تظهر الدراسة ارتفاع نسبة صور جثث الإرهابيين بنسبة (٧٥%) من الصور الموضوعية المنشورة عن الأحداث الإرهابية، كما يلاحظ عدم إختلاف هذه الصور بين الصحف الثلاث الأمر الذي يؤكد أن مصدر هذه الصور واحد وهو الجهات الأمنية والعسكرية، كذا يبدو الحرص واضح في هذه الصور على تجسيد هوية هؤلاء الإرهابيين ومظهرهم الذي يوحي بأنهم غير مصريين [٦٣].

* تمت النسبة إلى إجمالي عدد الصور المنشورة خلال فترة الدراسة والبالغة (٤٠١) صورة.

أما صور ضحايا الإرهاب من رجال الشرطة والجيش فتحتل المرتبة الثانية بين الصور الموضوعية المنشورة مصاحبة للأحداث الإرهابية بنسبة (٢٣%)، بينما تأتي صور الجنازات الخاصة بهؤلاء الضحايا ومشاهد البكاء عليهم في المرتبة الرابعة بنسبة (٢٢%) من إجمالي الصور الموضوعية المنشورة عن الأحداث الإرهابية، ويلاحظ أن هناك مساحة حرية أكبر للصحف في نشر هذه الصور سواء كانت صور الشهداء أو صور الجنائز ومشاهد البكاء مع تركيز على ضخامة هذه الجنائز وتجسيد مشاهد الحزن والألم التي يعكسها فراق هؤلاء الشهداء لدى ذويهم.

أما صور المركبات العسكرية فتمثل نسبة ضئيلة ولا تنشر إلا مع أخبار العمليات العسكرية في سيناء، وغالبًا ما يكون كلام الصورة روتينيًا مرتبطًا ب "آليات عسكرية تنشط المناطق والبؤر الإرهابية".

غير أن الملاحظة الأساسية على ما ينشر من صور في صحف الدراسة أن هناك مبالغة في مساحات هذه الصور، كما أن هناك تكرار في نشر بعضها فأحيانًا تنشر الصور في الصفحة الأولى ثم يعاد نشرها مرة آخرى في الصفحات الداخلية وكثيرًا ما تنتهج " الوفد " هذا النهج، كما تمارسه الأهرام والشروق خاصة في تغطية أخبار العمليات العسكرية في سيناء.

كما يلاحظ أن بعض الصور قد لا تستحق النشر نظرًا لأنها لا تحمل أية عناصر مهمة أو معلوماتية تضيف للخبر المرفق ومع هذا يتم نشرها، الأمر الذي يؤكد ما ذكره القائمون بالإتصال من أن نشر ما يتعلق بالإرهاب إنما يخضع لإعتبارات خاصة بعضها مرتبط بنمط من التعليمات والتوجيهات التي ترد للصحف بشأن نشر هذه المواد، بالإضافة إلى أن نشر هذه الصور خاصة ما يتعلق منها بجثث الإرهابيين ربما يخدم السياق الذي فيه هذا النشر ويؤكد على نجاح العمليات العسكرية التي يخوضها الجيش والأجهزة الأمنية ضد الإرهاب.

غير أن الملاحظة الجديرة بالاهتمام في هذا السياق هى إفتقاد التغطيات الإخبارية المقدمة عن الأحداث الإرهابية للعناصر المساندة الأخرى بخلاف الصور، فطوال فترة الدراسة افتقدت هذه التغطيات الرسوم التوضيحية والبيانية

والخرائط والإنفوجراف والتي يمكن أن تساعد وتشرح وتفسر للقارئ أماكن العمليات وكثافتها ومدى التقدم والنجاح وغيرها من المعلومات التي يمكن أن تضيف عمقًا للمعالجات المقدمة وتسهل فهم كثير من المجريات المتعلقة بهذه الأحداث وربما يرجع ذلك إلى روتينية التعامل مع هذه الأحداث وإرتباطها بالإطار المحدد لنشرها من قبل الجهات الرسمية، فضلًا عن عدم وجود إستراتيجية واضحة لتغطية هذه الأحداث الأمر الذي يجعلها محصورة دائمًا في النطاق الرسمي للتغطية.

سادسًا : المعايير المهنية التي تعتمد عليها تغطية الأحداث الإرهابية :

تكشف النتائج تمسك ظاهري بالمعايير المهنية من قبل صحف الدراسة في تغطيتها للأحداث الإرهابية، في هذا السياق هناك حرص على إسناد المعلومات إلى مصادرها الأمنية (المعروفة ضمنًا للقائمين بالإتصال) والمجهلة في سياق التغطية الخبرية، وهناك حرص على دقة التفاصيل الواردة في معظم التغطيات الخبرية خلال دعمها بالبيانات الرسمية والأرقام التي تصدرها الجهات الأمنية والعسكرية غير أن هذه التغطيات في معظمها تفتقد للسياق العام الذي يجعلها مجرد أحداث منفصلة لا رابط لها ولا سياق يفسرها، لهذا فإن النسبة الأكبر من هذه التغطيات تحاول الإجابة على معظم التساؤلات التي تدور في ذهن القارئ غير أنها نادرًا ما تتطرق لتقييم ما يحدث سياسيًا وعسكريًا في ضوء النتائج المتحققة الأمر الذي يجعل دقة المعالجة مجرد إطار شكلي.

في الوقت نفسه هناك محاولة لتحقيق تعددية في المصادر غير أن هذه التعددية تصبح شكلية أيضًا حينما يتم تجهيل كافة هذه المصادر المتعددة، ومع تركيز التغطيات المقدمة في صحف الدراسة على البعد الأمني في الأساس يفقد هذه التغطيات لمبدأ التوازن كأحد المعايير المهنية حيث تختفي باقي الأبعاد السياسية والاقتصادية الأمر الذي يخل بمضمون وكفاءة هذه المعالجات خاصة مع الإستناد إلى المصادر الأمنية والعسكرية كمصادر وحيدة في معظم التغطيات.

ومع غلبة الطابع المثير على هذه التغطيات قد يتم الخلط بين التكهنات والمعلومات حتى قبل أن تنتهي التحقيقات [٦٤] ، كما يتم وفي بعض الأحيان ذكر

نفس المعلومات بنفس المفردات في التعامل مع أكثر من حدث. وكأن لدى هذه الصحف قناعة بأن القارئ لا يهتم بالتفاصيل [٦٥] ، فضلاً عن غلبة الطابع الإنشائي على الكثير من التغطيات وتكرار مصطلحات المداهمة – التمشيط – البؤر الإرهابية – الأوكار التكفيرية – العمليات الشاملة – تصفية الإرهابيين، وغيرها من المصطلحات التي تتردد بكثرة داخل هذه التغطيات.

مما يؤثر على موضوعية المعالجات المقدمة عن هذه الأحداث ويفقدها المهنية المطلوبة لتشكيل صورة حقيقية لدى الرأي العام عن طبيعة التحديات التي تواجه المجتمع في صراعه مع الإرهاب.

<u>نتائج دراسة القائم بالاتصال</u>

أولاً: أهم المعايير التي تحكم نشر اخبار الارهاب في صحف الدراسة:

تشير نتائج الدراسة الى عدم وجود تعريف محدد وواضح للإرهاب لدي القائمين بالاتصال من عينة الدراسة غير أن هناك اتفاق بينهم على سمات وخصائص غير هذا الارهاب باعتباره فعل اجرامي يستهدف ترويع المواطنين والنيل من أمن المجتمع وسلامته كما يتفق مفردات العينة على أن مصر تواجه حرباً ضد الارهاب وأن أهم محددات هذه الحرب هي حالة الخصومة الثأرية التي تستهدف النيل من الجيش والشرطة في المقام الأول في أعقاب رفض الشعب لإعادة تشكيل الهوية المصرية في ظل حكم الاخوان.

في هذا السياق تتشكل المعايير التي تحكم نشر أخبار الارهاب في صحف الدراسة -كما يعبر عنها القائمون بالاتصال في هذه الصحف - فمراعاة الصالح العام وتحقيق دور فاعل في مواجهة الارهاب وحماية مكتسبات الثورة هي أهم المعايير التي يرى مفردات العينة أنها تحكم تغطياتهم لأحداث الارهاب الأمر الذي يعكس اتفاقا ضمنيا لدى القائمين بالاتصال على مرتكزات هذه المعالجه رغم اختلاف أنماط ملكية الصحف التي يعملون في اطارها مما يعني ان هناك رؤية واضحة لدي القائمين بالاتصال على متطلبات المرحلة والظرف الزمني و المجتمعي الذي تمر به مصر في اعقاب ثورة الثلاثين من يونيو ،وأن هذا الطرف وهذا السياق يلعب الدور الأساسي في تحديد مقتضيات وأولويات ومنطلقات المعالجات الاعلامية لظاهرة الارهاب في مصر .

تؤكد نتائج الدراسة هذا الطرح فرغم اشارة المبحوثين الى عدم وجود قواعد ارشادية مكتوبة أو سياسة اعلامية معلنه للتعامل مع الأحداث الارهابية فإن هناك قبول عام لحالة الاتفاق الضمني على متطلبات هذه المرحلة و طبيعة دور الصحافة في التعاطي معها ، في السياق نفسه لا ينكر القائمون بالاتصال في صحف الدراسة الثلاث أن هناك بعض التعليمات الخاصة بسياسات نشر هذه الاحداث ترد من الجهات الامنية والسيادية غير أنه في اطار حالة الاتفاق الضمني على خصوصية المرحلة وخطورتها يتم أخذ هذه التعليمات بعين الاعتبار دون النظر اليها باعتبارها تمثل اختراقا لحرية الصحافة أو نوعا من الاملاءات يحجم حقها في الممارسة.

ثانياً : آلية اتخاذ القرار التحريري الخاص بنشر أخبار الاحداث الارهابية:

في هذا السياق يؤكد المبحوثون على أن التنسيق مع الأجهزة الأمنية امر مطلوب قبل اتخاذ قرار النشر، غير أن هذا التنسيق يتخذ اشكالا متعددة ومتفاوتة في قدرته على ضبط سياق التغطيات المقدمة عن الارهاب ، حيث يشير المبحوثون في مختلف صحف الدراسة الى أن الأمر يختلف من حدث ارهابي يحدث داخل محافظات مصر الى حدث ارهابي يحدث داخل سيناء ، حيث يرون أن الأخير يتطلب مستوا أعلى من التنسيق مع الاجهزة الأمنية أكثر من الأحداث الأخرى باعتبار أن مسرح العمليات الرئيسية للمواجهات الارهابية في سيناء.

أما في الأحداث الارهابية التي تقع في داخل محافظات مصر الأخرى يصبح لدي القائم بالاتصال حرية حركة أكبر في التغطية والاعتماد على شهادات شهود العيان والمصادر المعلوماتية الأخرى مع عدم تجاهل البيانات الرسمية للأجهزة الأمنية باعتبار أن هذه الأحداث تمس الأمن القومي .

في هذا السياق يؤكد المبحوثون على أن أهم المعايير المهنية التي يرتكز عليها القرار التحريري الخاص بنشر اخبار الحوادث الارهابية يتمثل في دقة المعلومات ودقة الأرقام ودقة الاسماء ودقة الأحداث والتفاصيل وكذلك دقة الصور وهو ما توفره البيانات الرسمية حسبما يشير المبحوثون، أما ما يتعلق بأخبار المحاكمات فإن المبحوثين يرون ان هناك مساحة أكبر من الحرية

أمامهم للتعامل مع هذه الأخبار خاصة مع تعدد المصادر المعلوماتية وهو ما يجعل تغطية هذه الأخبار -حسبما يشير المبحوثون - اكثر سهولة واعتيادية في التناول من أخبار التفجيرات والاغتيالات.

في السياق ذاته يتفق المبحوثون على ان التعامل مع الأحداث الارهابية لا يجب النظر له باعتباره قصه خبرية تحقق السبق ، وان كان المبحوثون في صحيفتي الوفد و الشروق يرون أن ضغط الوقت يمثل عنصرا حاكما في التعامل مع هذه التغطيات وفي بعض الاحيان لا تتوفر البيانات الرسمية في الوقت المناسب وبالسرعة المطلوبة لتلبية احتياجات القارئ للمعرفة مما يخلق تحديا مهما في ظل اعتبار الحدث الارهابي ظرف أزمة يستدعي ضرورة التوفير السريع للمعلومات مع الاهتمام بشمولية هذه المعلومات وصحتها ودقتها في ظل الاتفاق الضمني العام بين مفردات العينة على أن الاحداث الارهابية هي أحداث ذات حساسية خاصة في ظل الظرف الزمني والمجتمعي الذي تمر به البلاد.

ثالثا: أهداف النشر عن الأحداث الارهابية :

تشير النتائج الى تعدد أهداف النشر عن الأحداث الارهابية بين مفردات العينة حيث يأتي في المقام الأول التركيز على عدوانية الأعمال الارهابية وإبراز الأضرار المباشرة التي تقع على المواطنين جراء هذه الأعمال ،بينما يأتي في المقام الثاني تقديم رسالة تعكس تفوق وحتمية انتصار المجتمع على الارهاب، أما في المقام الثالث فيأتي تشكيل تصوراً لدى الجمهور عن حجم الجهد الذي تبذله الدولة لمواجهة الارهاب وإبراز خطورة هذا الارهاب باعتبارها حرب شاملة.

في هذا السياق يرى المبحوثون أن أهم العناصر التي يجب الانتباه اليها في اطار تحقيق هذه الأهداف هي في المقام الأول عدم تسليط الضوء على التنظيمات الارهابية ووضع نشاطاتها في اطارها الحقيقي بعيدا عن التهويل أو التهوين من شأنها الى جانب الانتباه لخطورة حرب المصطلحات التي تروج لها التنظيمات الارهابية والتي يمكن أن تؤثر على موضوعية التغطيات المقدمة للأحداث الارهابية ،فضلا عن ضرورة إضفاء الجانب الانساني على ما يقدم

من تغطيات لتحقيق الشحن العاطفي المطلوب للتفاعل مع هذه التغطيات على مستوى الرأي العام خاصة مع وجود تضحيات تقدم يوميا في اطار هذه الحرب مما يستوجب القاء الضوء على هذه التضحيات ،وتشير النسبة الأكبر من مفردات العينة -على اختلاف أنماط ملكية الصحف التي تمثلها -الى وعياً كاملا لديهم بأهمية حق القارئ في الاطلاع على كافة التفاصيل لكنهم يشيرون كذلك الى أن على الصحف ضرورة تقدير الموقف المرتبط بهذه التفاصيل بما يكفل التعاطي المسئول مع الظروف الامنية والإنسانية والقانونية التي يمر بها المجتمع خاصة مع افتقاد الدولة لسياسة اعلامية محددة للتعامل مع الأحداث الارهابية الأمر الذي يجعل مسئولية التعامل مع هذه الأحداث مسئولية شخصية مرتبطة بالتقدير الذاتي لخطورة الموقف فى ظل المعلومات الرسمية المتوفرة.

رابعاً: اهم الضغوط التي يواجهها القائمون بالاتصال عند تغطية الاحداث الارهابية:

تشير نتائج مقابلات القائمين بالاتصال الى اختلاف طبيعة هذه الضغوط باختلاف طبيعة الحدث الذي يتم تغطيته، في هذا السياق تأتي الضغوط السياسية والأمنية في المقام الأول يليها الضغوط المهنية بما فيها من ضغوط مصادر المعلومات وضغوط المزاج العام للمصريين .

في هذا السياق يشير المبحوثون على اختلاف انتماءاتهم الى أن الانفلات الاعلامي الحادث منذ ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ألقى بظلاله على الصحافة المصرية بمختلف أطيافها للدرجة التي جعلت بعض من هم في مواقع السلطة يحملونها مسئولية كثير من الاخفاقات التي واجهها المجتمع مما خلق مناخا يفضي الى عدم الثقة بين الصحافة والسلطة من جانب والصحافة والمواطن من جانب أخر الأمر الذي يجعل الكثير من الصحف أشد حرصا في التعامل مع الأحداث الارهابية ليس فقط حرصا على الممارسات المهنية والاخلاقية من أجل استعادة الثقة ولكن حرصا ايضا على عدم الاتهام بالمشاركة في دعم الارهاب في ظل مناخ يحكمه اطار عام من التشكيك و التخوين وخطابات الاستقطاب ،الأمر الذي يزيد -كما يشير المبحوثون- من حساسية التغطيات المقدمة عن الارهاب في ظل تصاعد الضغوط السياسية والأمنية المرتبطة

بالسياق الذي تمر به مصر ،والذي يفرض تفهما للعمل الأمني والعسكري ويجعل هناك تقدير للظروف التي قد تضطر المؤسسات الامنية والعسكرية لتكتم بعض المعلومات حفاظا علي دقة العمليات الأمنية وضمانا لنجاحها غير أن النسبة الأكبر من المبحوثين -ورغم تقديرهم واستشعارهم لهذا الظرف الأمني وخطورته - فإنهم يشيرون ألي أنهم يضطرون إلي انجاز واجبهم المهني في ظروف هي الأصعب والأكثر استثنائية خاصة مع وجود سيل من المصطلحات والتعبيرات الغامضة والمطاطة التي يجب أن يمارس الصحفي دوره المهني في اطارها مثل : المصلحة القومية ، الحفاظ علي الوحدة الوطنية، الأمن القومي ، حماية النظام العام و غيرها مما يمثل قيودا علي حرية استقاء المعلومات بل وتحول دون تقييم الأداء في مواجهة الارهاب علي المستوي المؤسس (الأمني والسياسي) الأمر الذي يمثل -كما يؤكد المبحوثون -تحديا مهنيا مهما في الوفاء بحق القارئ في المعرفة في مقابل التحدي الأمني والسياسي .

في الوقت نفسه يشير المبحوثون -خاصة في الشروق -إلي خطورة التحدي المعلوماتي الذي تواجهه الصحف أمام حرية تدفق المعلومات والصور عبر الفضاء الإلكتروني خاصة في ظل تعاطي كبير مع الشبكات ومواقع التواصل الإجتماعي من قبل الجمهور الأمر الذي يجعلها أكثر ارتيادا في أوقات في أوقات الأزمات بل والأكثر فاعلية في ممارسة دور قد لا تحجمه الرقابة والمسئولية المهنية كما يحدث في الصحافة مما يمثل تحديا مهنيا آخر في التفاعل مع الأحداث الارهابية .

في وقت تجد الصحافة امامها فراغا معلوماتيا مطلوب عليها التعاطي معه بمسئولية وإلا اتهمت بالتحريص علي الكراهية وتزييف الوعي واثارة الفزع وتشويه صورة المجتمع .

خامسا: تقييم القائمون بالاتصال لتأثير ما يقدمونه من تغطيات للأحداث الارهابية :

في هذا الإطار يؤكد المبحوثون علي اختلاف انتماءاتهم علي أن ما يقدمونه من تغطيات لأحداث الارهاب قد نجح في حشد الرأي العام في مصر

خلف هدف مجاربة مصر للإرهاب مع إلقاء الضوء علي أبعاد الصراع الدائر بين الدولة و الإرهاب .

في الوقت نفسه يري المبحوثون _أن التغطيات الاخبارية التي يقدمونها تعكس صورة حقيقية إلي حد ما عما يدور علي الأرض من مواجهات مع التنظيمات الإرهابية في ضوء الاعتبارات الأمنية والسياسية التي تعمل في اطارها المؤسسات الصحفية و اعتبارات المنافسة التي تدفع في بعض الأحيان إلي محاولة التسرع في نشر المعلومات قد تعتبرها الصحافة حقا للقارئ بينما تعتبرها الأجهزة الأمنية خرقا للأمن القومي في ظل غياب استراتيجية واضحة المعالم للتعامل مع الأحداث الارهابية بما قد يحد من دور الصحافة بمخالف أطيافها في طرح البدائل والتبصير بالسيناريوهات المحتملة و غياب المعلومات المطلوبة لتحقيق ذلك .

سادسا: مقترحات القائمين بالاتصال لمواجهة التحديات التي تواجههم في تغطية احداث الإرهاب :

تشير النسبة الأكبر من المبحوثين إلي ضرورة وجود استراتيجية واضحة ومحددة وثابتة للتعاطي مع الظاهرة الارهابية مع الاهتمام بتحديد المفاهيم و المصطلحات التي قد تثير التأويلات أو تمثل تحديات امام توفير المعلومات المطلوبة لتقديم تغطيات شاملة ووافية للقارئ .

في هذا السياق يقتر القائمون بالاتصال أن تنظم الجهات الأمنية و العسكرية دورات تدريبية لكيفية التعاطي مع هذه المصطلحات ، كما يرون امكانية اصدار دليل للمصطلحات تتبني القوات المسلحة اصداره يتضمن اهم هذه التعريفات والمصطلحات فضلا عن اعداد دليل ارشادي للصحفيين والإعلاميين يحدد نمط المعلومات التي يتعين عليهم نشرها أو تجنب نشرها في اوقات الصراعات .

غير أن صحيفتي الوفد والشروق يرون ضرورة اهتمام نقابة الصحفيين بتوفير جرعات من التدريب المتخصص في مجال الشئون العسكرية وإعلام الأزمات في الوقت نفسه توفير تدريب متخصص لكيفية استخدام قواعد البيانات

ومواقع التواصل الاجتماعي و كيفية فرز المعلومات و تصنيفها و مقارنتها للتأكد من مصداقيتها قبل النشر .

علي المستوي التشريعي يري المبحوثون ضرورة توفير الضمانات التشريعية التي تكفل للصحفيين التعامل المهني مع الأحداث الإرهابية في بيئة آمنة تضمن الحماية للصحفي وتكفل له ممارسة عمله في ظل منظومة من الضمانات التشريعية التي تحقق المواءمة بين حقه في الحصول علي المعلومات وواجبه في ضمان الأمن القومي بما لا يخل بمتطلبات دوره المهني .

علي المستوي المجتمعي يري المبحوثون ضرورة مصارحة الرأي العام بالتحديات التي يواجهها المجتمع في حربه علي الارهاب ، فضلا عم مصارحته بالاشكاليات التي تواجه الصحافة في التعامل مع هذه الأحداث ذات الحساسية الخاصة مع تخفيف خطابات الكراهية والاستقطاب التي تمثل ضغطا – كما يشير البعض – تدفعه لتقديم معالجة روتينية للأحداث إيثارا للسلامة .

في الوقت نفسه يري المبحوثون ضرورة معالجة أسباب التطرف والإرهاب وعدم تحميل الخطاب الصحفي مسئولية بث التطرف وتأجيج الصراع خاصة مع كل الإشكاليات الأمنية والسياسية والمهنية التي تعمل في اطارها الصحافة والتي تجعلها في أحيان كثيرة تبدو عاجزة عن تلبية حق القارئ في المعرفة.

خاتمة الدراسة :

سعت هذه الدراسة للكشف عن طبيعة المعايير المهنية الحاكمة لنشر أخبار الأحداث الارهابية من خلال تحليل مضمون عينة من هذه التغطيات فى صحف الأهرام والوفد والشروق،وكذا اجراء عدة مقابلات مع عينة من القائمين بالاتصال المعنيين بتغطية هذه الأحداث فى صحف الدراسة للكشف عن الضغوط التى تواجههم فى التعاطى المهنى مع هذه الأحداث ،فى ضوء ذلك يمكن بلورة مجموعة من النتائج العامة على النحو التالى :

١- تكشف النتائج عن أن الظرف السياسى والأمنى والسياق الزمنى الذى تمر به مصر فى أعقاب ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ يمارس تأثيرا واضحا فى تشكيل سياق الممارسة الصحفية وتحديد اليات التعاطى المهنى والأخلاقى

مع هذه الممارسة وطرح منظومة القيم التى ينبغى التمسك بها فى اطار ما ترفعه الدولة من شعارات تحقيق الاصطفاف الوطنى والحرب على الارهاب .

فى هذا السياق يزداد الدور الدعائى لصحف الدراسة على حساب الدور المهنى، ويقل التباين فى تغطية الأحداث الارهابية رغم اختلاف انماط الملكية وسياسات التحرير فيبدو الأمر وكأنه اتفاق ضمنى بين هذه الصحف على صيغة متشابهة للتعامل مع هذه الأحداث بما يكرس لسياسة الاصطفاف ويدعم منطق الحرب على الارهاب ويضمن فى الوقت نفسه – حسبما تشير نتائج دراسة القائمين بالاتصال-عدم التعرض للاتهامات المتعددة من قبيل: الخيانة والعمالة وشق الصف الوطنى وعدم المسئولية خاصة مع تزايد العمليات الارهابية وتزايد التحديات التى تواجه البلاد داخليا وخارجيا، كما تؤكد نتائج الدراسة التحليلية هذا الطرح .

٢- تؤكد نتائج الدراسة عن تفاوت صحف العينة فى تمسكها واهتمامها بالمعايير المهنية فى تغطيتها للأحداث الارهابية فى اطار متطلبات المرحلة وطبيعة الأدوار التى تمارسها هذه الصحف فى تعاطيها مع هذه المتطلبات . فى هذا السياق تكشف النتائج عن تمسك ظاهرى بالمعايير المهنية يعلى من قيمة الدقة على حساب باقى المعايير الأخرى كالتوازن والعمق والتنوع استجابة لهذا الظرف الزمنى والسياق المجتمعى المشكل .

فى هذا السياق تكشف النتائج عن مستو عال من التمسك بالدقة الشكلية فى التعامل مع الأحداث الارهابية ،فهناك دقة فى الاحصاءات والأرقام والبيانات الرسمية وحذر فى التعامل مع المصادر الارهابية وفى الوقت نفسه هناك تجهيل للمصادر خاصة المصادر الأمنية والعسكرية مع اطلاق الأحكام التى تدفع بالتغطيات فى بعض الأحيان الى الانزلاق للمبالغة والتهويل خاصة مع تركيز التغطيات على التفاصيل الدرامية للأحداث والإعلاء من قيمة الصراع وصبغ التغطيات الاخبارية بالصبغة الانسانية خاصة عند التعامل مع ضحايا العمليات الارهابية ،فى الوقت نفسه هناك تغاضى عن تقديم الخلفيات بجانب الافتقار لسياق عام يقدم التحليل والتفسير

ويدفع فى اتجاه تحقيق الشمول والاكتمال فى التعامل مع الحدث الارهابى،وتتفق نتائج الدراسة فى هذا السياق مع نتائج دراستى كل من: سهير عثمان (٢٠٠٦)[٦٥] Zahar Kadmon Sella (2014) [66]

ويكشف التحليل الكيفى لمضمون صحف الدراسة عن غلبة نموذج تدفق المعلومات الأحادى الجانب على مايقدم من تغطيات للأحداث الارهابية مما يجعل هذه التغطيات مجرد رد فعل للأحداث يتطابق فى احيان كثيرة مع الموقف الرسمى للأجهزة الامنية وينحاز لإجراءاتها، ويأتى هذا الانحياز كنتيجة منطقية لهيمنة المصادر ذات الطبيعة الرسمية(الأمنية والعسكرية على وجه الخصوص)على معظم التغطيات الأمر الذى يحدث خللا فى توازن هذه التغطيات ويهدد موضوعيتها ،فى الوقت نفسه يدعم هذا الانحياز تدخل هذه الصحف بالوصف والتعليق على مواقف وادوار الأطراف المختلفة فى معركة الارهاب حتى لو استلزم هذا التدخل القفز على الحقائق، والاعتماد على التكهنات ،وتعمد الاثارة ،والتركيز على الخسائر والضحايا، وتعمد ابراز احداث ارهابية معينة (مثل حالات الاعتداء على قوات الجيش والشرطة)وغيرها من الممارسات التى قد تخل بتوازن التغطيات الاخبارية وتدفع فى اتجاه تشكيل تصورات معينة لحالة الارهاب وإجراءات مكافحته فى مصر .

فى ذات السياق تكشف النتائج عن مستو متدن من التنوع فى التغطيات الاخبارية المقدمة عن الارهاب فى صحف العينة خلال فترة الدراسة وذلك نتيجة لعدم التنوع فى مصادر التغطية فضلا عن تشابه نمط استخدام هذه الصحف لشهود العيان وأهالى الضحايا كأحد مصادر التغطية الى جانب روتينية التغطيات وتقليديتها فى تركيزها على البعد الأمنى والعسكرى مع تغافلها عن الابعاد الأخرى السياسية والاقتصادية وغيرها من الأبعاد، وربما يرجع ذلك طبيعة الضغوط السياسية والأمنية التى تحكم التعامل مع هذه الأحداث والذى يظهر تأثر الصحف به على اختلاف انماط ملكيتها وسياساتها التحريرية.

٣- وتطرح نتائج الدراستين التحليلية والقائم بالاتصال اشكالية مدى استقلالية الصحافة والقائمين بالاتصال فى تغطية الاحداث الارهابية فى ظل الضغوط المهنية والمؤسسية والمجتمعية التى يعملون فى اطارها والتى تفضى فى النهاية الى تقديم تغطيات روتينية الطابع، موسمية الطرح ،جزئية التناول، رسمية المصادر، مفتقدة للطابع التفسيرى والتحليلى فى اطار افتقاد لسياسة اعلامية واضحة تكفل التعاطى المهنى مع هذه الاحداث ذات الطبيعة الخاصة بما يرقى لمستوى هذه الخصوصية، ويستجيب لمقتضيات المسئولية الاجتماعية ،ويدعم حق القارئ فى المعرفة، ويتفق ذلك مع نتائج دراسات: أشرف جلال (٢٠١٥)[67] وكامل كريم عباس الدليمى (٢٠٠٨)[68] وانجى محمود (٢٠١٥)[69] و Jesper Falkheimer and Eva-Karin Olsson (2015)[70]

فى هذا السياق تطرح النتائج جملة من الضغوط التى تواجهها الصحافة فى تغطيتها لهذه الأحداث فى مقدمتها اتجاهات الرأى العام فى هذه المرحلة والذى يسوده مزاج عام يدفع فى اتجاه مساندة القيادة السياسية للخروج بالبلاد من المأزق الراهن ،ذلك المزاج الذى يمثل ورقة ضغط مهمة قد لا تسمح بممارسة النقد أو تقييم الأداء فيما يتخذ من اجراءات وسياسات لمواجهة الارهاب خاصة فى ظل عدم توافر البيانات والمعلومات التى يقدر القائمون بالاتصال تكتمها لأسباب كثير فى مقدمتها مقتضيات حماية الأمن القومى الأمر الذى ينعكس بالسلب على تحقيق الشمول والاكتمال والتوازن فى التعامل مع هذه الأحداث .

فى ذات السياق تمارس مصادر الأخبار الرسمية تأثيراتها فى تحديد اتجاه التغطية، ونمط المعلومات المقدم فيها، وطبيعة هذه المعلومات ومحتواها مما يخلق تشابها فى التكنيكات اللغوية المستخدمة فى هذه التغطيات عبر سيادة مصطلحات وصفات ومفردات ذات دلالة سياسية محددة مثل بروز مصطلحات: التكفيريين، تمشيط، البؤر الارهابية، العمليات العسكرية،العمليات القتالية، الارهاب الأسود، الجريمة الغادرة، عنصر تكفيرى شديد الخطورة الى غير ذلك من مصطلحات تعكس التوجهات الأمنية فى التعامل مع هذه الأحداث ذات الطبيعة المتشابكة فى أسبابها

ونتائجها وتفاعلاتها ومتطلبات مواجهتها،ويتفق ذلك مع ما توصلت له نتائج دراسات : شعيب عبد المنعم (٢٠١٢) [71]والصادق الحمامى (٢٠١٤)[72]

Luis M. Romero –Rodriguez, Ignacio Aguaded (2016)[73]

فى الوقت نفسه تكشف النتائج عن أن التقييم الذاتى للقائمين بالاتصال قد لا يكون له دور مؤثر فى نشر هذه الأخبار أو تشكيل بنيتها مقارنة بالعوامل السياسية والاعتبارات الأمنية والتى تفرض فى بعض الأحيان نمطا من التعليمات غير المباشرة تحدد الية النشر، وكيفيته فى ظل الحاح على افكار محددة عبر تصريحات معينة لترسيخ واقع ذهنى لدى القارئ حول هذه الأحداث واليات مواجهتها،فضلا عن الطبيعة المثيرة لهذه الأحداث والتى تدفع فى ظل كل هذه المؤثرات الى تصدير نمط من الانحياز المدعوم بالعواطف والمشاعر الانسانية والوطنية التى تفجرها جنازات الشهداء وقصصهم الانسانية وهو ما يتفق مع ما توصلت له نتائج دراسات :

Kibet Amos (2015)[74] , Christopher Gelpi, Laura Roselle and Brooke Barnett (2013)[75]

<u>رؤية مستقبلية لتطوير دور الصحافة فى التعاطى مع الأحداث الارهابية:</u>

فى ضوء نتائج الدراسة وما طرحته من اشكاليات تواجه الصحافة فى التعاطى الاخبارى مع الأحداث الارهابية يمكن بلورة مجموعة من العناصر التى يمكن اعتبارها تصور مستقبلى لتحسين جودة التغطيات المقدمة عن هذه الأحداث على النحو التالى :

١- على المستوى العام يجب صياغة استراتيجية اعلامية للدولة للتعاطى مع الظاهرة الاعلامية تتحدد فيها الأهداف والمنطلقات واليات التنفيذ، وتحدد فى اطارها مسئوليات الاعلام بأدواته المختلفة حتى لا يعمل كل وفق اعتباراته الذاتيه وتوجهاته الايديولوجيه .

٢- على المستوى الصحفى يجب بلورة مجموعة من القواعد الارشادية المكتوبة التى تنطلق من هذه الاستراتيجية العامة لتمثل دليلا ارشاديا للصحفيين يحدد بدقة كيف يتم تناول هذه الأحداث شكلا ومضمونا .

٣- اعداد مدونة سلوك خاصة بنشر صور القتلى من الارهابيين وضحايا العمليات الارهابية خاصة مع تزايد نشر هذه الصور بما تحمله من مشاهد دموية تفرض وجود هذه المدونة التى تحدد كيف يتم نشر هذه الصور ؟وفى أى سياق؟ ولأى هدف؟ وغير ذلك من الأمور التى تجعل هذا النشر محكوما بضرورات ومقتضيات وظيفية لأن الافراط فى نشر هذه الصور يؤدى الى استهلاك تأثير صدمتها وتراجع وظيفتها فى تحريك مشاعر الجمهور.

٤- يجب على القائمين بالاتصال تجنب الانطلاق فى التغطيات الاخبارية من معطيات العملية الارهابية وتجاوز ذلك الى تقديم سياق عام يسهم فى تفسير وتحليل الأبعاد المختلفة لهذه العمليات ومغزاها وربطها بالسياسة العامة للإرهابيين، فى الوقت نفسه يجب اعادة النظر فى منظومة القيم التى تحكم هذه التغطيات بعيدا عن الصراع والسلبية والإثارة والشخصنة وغيرها من القيم التى لم تعد مناسبة للظروف التى يمر بها المجتمع مع التركيز على اعتبارات المسئولية والوحدة الوطنية وإعطاء صورة حقيقية ومفهومة للقارئ عما يحدث مدعمة بالمعلومات الخلفية والرسوم البيانية والخرائط والانفوجراف وغيرها من العناصر التى تدعم الفهم وتحقق الوعى وتوحد المشاعر،مع ضرورة تجنب خطابات الكراهية والاستقطاب والتخوين والتشكيك بما يكفل تغيير أطراف المعادلة لتصبح المواجهة بين الارهاب والشعب وليست بين النظام والإرهاب.

٥- توفير التأهيل المناسب والتدريب المتخصص الدورى للعاملين فى تغطية أخبار الارهاب مما يسهم فى توفير الخلفية المعرفية والثقافة المهنية المطلوبة لتقديم تغطيات مهنية تسهم فى تقييم المخاطر وتحدد اليات مواجهتها فى اطار استراتيجية توسيع الاختيارات وتقديم البدائل وعرض الخبرات والتجارب ومواجهة الضغوط وتحديد مواطن القوة والضعف بدلا من ممارسة التعبئة والحشد ودعم الاستقطاب والتهوين أو التهويل من شأن الأخطار والتحديات.

٦- على المستوى التشريعى يجب الاسراع فى تشكيل الهيئات الاعلامية التى نص عليها الدستور لضمان فض الاشتباك بين الاعلام والمجتمع بما يضمن تحقيق المسئولية الاجتماعية لوسائل الاعلام والحفاظ على الثوابت الوطنية، مع تدعيم وتفعيل دور نقابة الصحفيين فى حماية المهنة ومواجهة الانفلات المهنى لبعض ممارسيها .

مصادر الدراسة و مراجعها :

أولاً: مصادر الدراسة :

- اعداد صحيفة الأهرام خلال الفترة من ٢٠١٦/٦/٣٠ حتي ٢٠١٦/١١/٣٠
- اعداد صحيفة الشروق خلال الفترة من ٢٠١٦/٦/٣٠ حتي ٢٠١٦/١١/٣٠
- اعداد صحيفة الوفد خلال الفترة من ٢٠١٦/٦/٣٠ حتي ٢٠١٦/١١/٣٠

ثانيا: مراجع الدراسة :

١- ارشي اوغوستاين ، ترجمة محمد الشماع ، الحرب علي الاسلام ، دار صفحات للدراسات و النشر دمشق (٢٠١١) ، ص ٨ .

٢- لمزيد من التفاصيل راجع : فتوح ابو الدهب هيكل ، التدخل الدولي لمكافحة الارهاب و انعكاساته علي السيادة الوطنية ، مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية ، ط ١ (الامارات العربية المتحدة ،٢٠١٤) ، ص ٩-١٢ .

٣- المرجع السابق نفسه ، ص ٤٤ .

٤- ديفيد كين ، ترجمة معين الامام ، حرب بلا نهاية : وظائف خفية للحرب علي الارهاب، ط ١ (الرياض : مكتبة العبيكان ، ٢٠٠٨) ، ص ٧٨ .

٥- لمزيد من التفاصيل حول استخدام التنظيمات الارهابية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال راجع :

* عادل فهمي ، استخدامات جماعات العنف لشبكة الانترنت ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، العدد ٣ ، يوليو – سبتمبر ٢٠١٣ ، ص ٢٥٥ – ٣٤٣ .

* Westby, J. R., countering terrorism with cyber society, paper for the 36th session of world Federation of scientist, International seminars on Planetary emergencies, Aug.,18-26, 2006, Erice, Italy.

* Conwag , M., Terrorist Use of the Internet and Fighting Back, Trinity college, Dublin, Ireland, sept ., 2005. Available at: http://www.oii.ox.ac.uk/microsities/cybersafly/extensions/pdfs/paper/maura_conway.pdf,222016 .

٦- لمزيد من التفاصيل حول اسباب الارهاب راجع :

* محمد قيراط ، الارهاب : دراسة في البرامج الوطنية و استراتيجيات مكافاحته : مقاربة اعلامية ، جامعة نايف العربية للعلوم ، الامنية ، ط ١، ٢٠١١ ، ص ١٦-١٩.

* جورج سوروس ، ترجمة معين الامام ، عصر الا : عواقب الحرب علي الارهاب، ط١ ، (الرياض: العبيكان ، ٢٠٠٨) ص ٦٦-٦٨ .

٧- خليدة كعسس، الربيع العربي بين الثورة و الفوضي ، مجلة المستقبل العربي ص٢٢٠-٢٣٤، مركز دراسات الوحدة العربية ، متاح علي الرابط التالي :

خطأ !مرجع الارتباط التشعبي غير صالح..

٨- في هذا السياق راجع :

مجموعة باحثين : التقرير العربي السابع للتنمية الثقافية : العرب بين تأسس الحاضر واحلام التغيير - اربع سنوات من الربيع العربي ، ط ١ ، مؤسسة الفكر العربي ، ٢٠١٤ .

٩- محمد قيراط ، مرجع سابق ، ص ١٣٤-١٤٠ .

10- Jesper Falkheimer and Eva_karin Olsson , Depoliticizing terror: The news framing of the terrorist attacks in Norway , 22 July 2011, Media war and conflict , vol. 8 (1) , 2015 , pp 70-85 , available at: http://Sagepub.com

11- Zohar Kadmon Sella , News Media and the Authority of Grief: The Journalistic Treatment of Terrorism victims as Political Activities, submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy under the Executive Committee of the Graduate School of Arts and Sciences, Columbia Univ. 2014 تستكمل البيانات .

١٢-اشرف جلال، اطر المعالجة الاعلامية لظاهرة الارهاب في الاعلام المصري ، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٥.

١٣-انجي محمود سيد ، اطر المعالجة الصحفية لقضايا الارهاب دراسة تحليلية للصحافة المصرية و الفرنسية عقب احداث الهجوم علي صحيفة "شارلي ايبدو"، يناير ٢٠١٥، مقدم للمؤتمر العلمي الدولي الحادي و العشرون لكلية الاعلام جامعة القاهرة ، الاعلام و بناء الدولة الضوابط المهنية و التشريعية و اخلاقيات الممارسة (٢٦-٢٧ مايو ٢٠١٥).

14- Anita peresin , Mass Media and Terrorism Medij. istraž. (god. 13, br. 1) 2007. (5-22)

IZVORNI ZNANSTVENI RAD UDK: 316.77:323.28 Primljeno: 5. svibnja 2007.

١٥-محمد بن سعود البشر ، التغطية الصحفية لأحداث التفجيرات الارهابية في مدينة الرياض : دراسة كيفية وصفية تقويمية لاداء الصحف ، المجلة ، متاح علي موقع حملة السكينة ٢٠١٤

١٦-كامل كريم عباس الدليمي ، اتجاهات التغطية الاخبارية لصحيفتي الراي و العرب اليوم ازاء الاحتلال الامريكي للعراق : دراسة تحليلية ماجستير ، كلية العلوم الانسانية جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا ، ٢٠٠٨ .

17- Michael Jetter , Terrorism and The Media , I Z A Discussion paper no. 8497 , sept .2014.

18- Jurgen Gerhards , Mike Sschafer , International terrorism , domestic coverage ? how terrorist attacks are presented in the news of CNN , Al jazera , the BBC , and ARD , The International com. Gazette , vol.,76 (1) , 2014 , pp 3-26 , available at : http://gaz.sagepub.com .

19- Zizi , papcharissi and Maria de Fatima Oliveira , News Framing Terrorism : A Comparative Analysis of Fames Employed in Terrorism Coverage in U.S and U.K Newspaper , The International Journal of Press Politics , 2008 , 13,52 : available at : http://sagepub.com .

٢٠-تحسين محمد انيس شرادقة ، دور وسائل الاعلام في مكافحة ظاهرة الارهاب و التطرف : دراسة ميدانية ، ورق عمل مقدمة للمؤتمر الدولي المحكم تحت عنوان : دور الشريعة و القانون و الاعلام في مكافحة الارهاب تحت شعار : عالم بالارهاب ، جامعة الزرقاء . الاردن من ٣٠-٣١ مارس ٢٠١٦ .

٢١-محمود منصور هيبة ، دور الصحف اليومية في تكوين تصورات لدي طلاب الجامعات لمفهوم الارهاب ، المجلة العربية لبحوث الاعلام و الاتصال ، العدد ٨ ، السنة ٣ ، يناير – مارس ٢٠١٥ ، ص ٧١-٣٨ .

٢٢-مخلد خلف النوافعة ، اتجاهات الجمهور الاردني ازاء قضايا الارهاب التي تبثها قناتا الجزيرة و العربية الفضائيتان الاخباريتان دراسة ميدانية ، ماجيستير (جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا ؛ كلية الاعلام ، ٢٠١٢ .

23- Chritopher Gelpi , Laura Roselle and Brooke Barnett , polarizing patriots : Divergent Responses to Patriotic Imagery in News Coverage of Terrorism , American Behavioral Scientists , 57 (1) , 2013 , pp 8-45 , available at : http://abs.sagepup.com

٢٤-امجد محمد خليل ، الصحافة و دورها في التوعية بقضايا الارهاب ، دراسة : مسحية للمضمون و الجمهور ، دكتوراة ، جامعة الدول العربية : معهد المبحوث و الدراسات العربية ، قسم الدراسات الاعلامية ، ٢٠١١ .

25- M.Neelamalar , p.Chitra and Arun Darwin , The print Media coverage of the 26/11 Mumbai terror Attacks : a study on the coverage of leading Indian newspaper and its impact on people , journal media and com., studies, vol.1(6) , December, 2009, pp.95-105 , available at:

http://abs.sagepup.com .

٢٦-سلطان بن عجمي بن منيخر دور وسائل الاتصال في تشكيل معارف الجمهور السعودي نحو قضايا الارهاب ، دراسة مسحية ، ماجيستير ، جامعة القاهرة : كلية الاعلام ، قسم العلاقات العامة و الاعلان ٢٠٠٨ .

٢٧-سهير عثمان ، علاقة تعرض الشباب للصافة المطبوعة و الالكترونية و باتجاهاتهم نحو ظاهرة الارهاب ، "دراسة تحليلية ميدانية" ، رسالة ماجيستير غير منشورة ، جامعة القاهرة : كلية الاعلام (٢٠٠٦) .

28- Kibet Amos , Mediatizing Security Operations , An/ethical and professional assessment of Media Coverage of insecurity in kenya, Journal of Media and com. , Studies , vol.,7 (2) , Feb., 2015 , pp. 27-40 , available at: http://www.academicjournals.org/JMC .

٢٩-هبة شاهين ، المسئولية الاجتماعية و الامنية لوسائل الاعلام في تناول قضايا الارهاب : دراسة تطبيقية علي الجمهور و الصفوة الاعلامية و الامنية . (تستكمل البيانات من فداء)

٣٠-محمد الراجي ، ابعاد ايدولوجيا الخطاب الاعلامي لتنظيم الدولة الاسلامية ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٥ ، متاح علي : http://studies.aljazera.net

٣١-ايمان عبر الرحيم السيد الشرقاوي ، جدلية العلاقة بين الاعلام الجديد و الممارسات الارهابية دراسة تطبيقية علي شبكات التواصل الاجتماعي ، ورقة بحثية مقدمة في مؤتمر دور الاعلام العربي في التصدي لظاهرة الارهاب خلال الفترة من ١٨-١٦ ديسمبر ٢٠١٤ ، جامعة نايف للعلوم الامنية ، الرياض.

٣٢-سعد حمد خضير ، اتجاهات الجمهور العراقي ازاء المنطق الدعائي للتنظيمات الارهابية : دراسة ميدانية ٢٠١٤ ، مدونة احمد علوي .

٣٣-احمد خليفة الدهاش، استخدام الشبكة العنكبوتية في مواجهة انتشار الفكر المتطرف : دراسة مسحية علي العاملين في حملة السكينة في وزارة الشئون الاسلامية و الاوقاف ، ماجستير ، جامعة نايف للعلوم الامنية ؛ كلية الدراسات العليا ، قسم العلوم الشرطية ، ٢٠٠٩.

34- Luis M. Romer Rodriguez, Ignacio Aguadad, Toward a taxonomy of newspaper information quality: An experimental model and test applied to venzuela dimensions found in information quality, Journalism, 2016, pp.1-19, available at: http://sagepub.com

٣٥- الصادق الحمامي ، المهني و الايديولوجي في تغطية الاعلام التقليدي التونسي للانتخابات، مركز الجزيرة للدراسات ، ديسمبر ٢٠١٤

٣٦-سهير عثمان ، علاقة الضغوط السياسية في فترات التحول الديمقراطي بالداء الصحفي و تاثيره علي المنتج النهائي ، دراسة : تطبيقية علي عينة من الصحف اليومية الخاصة ، المجلة العربية لبحوث الاعلام و الاتصال ، العدد ٤ ، ص ١٣٤-١٤٩ ، السنة الثانية ، يناير / مارس ٢٠١٤ .

37- Skovsgaard, Morten, Watch dogs on a leash journalist, sense of professional Autonomy and Relationship with Their Superiors, paper presented at: the annual meeting of international com., Association, Sheraton phoenix Downtown , AZ , May 24,2012.

٣٨-نسرين رياض، تأثير بيئة العمل الصحفي علي القائمين بالاتصال في الصحف المصرية و الاردنية ، دراسة : مقارنة في الفترة من ٢٠١٠ – ٢٠١١ ، ماجستير ، جامعة القاهرة: كلية الاعلام ،٢٠١٢ .

٣٩-شعيب عبد المنعم غباشي ، العوامل المؤثرة علي الممارسة المهنية للمحررين العلميين في الصحافة المصرية اليومية ، المجلة المصرية لبحوث الراي العام ، المجلد ١١ ، العدد ٤ ، اكتوبر – ديسمبر ٢٠١٢ ، ص ١-٤٧ .

٤٠-عمر حسين جمعة ، تأثير حرية الصحافة في مصر علي الممارسة المهنية ، دراسة : للمضمون للقائمين بالاتصال خلال عامي ٢٠٠٤- ٢٠٠٥ ، ماجستير ، جامعة القاهرة ، كلية الاعلام، ٢٠٠٧ .

41- Stephanie Rapp, Mobile and Tablet platforms : effects on editors and print publications, the online version available at: www.eul,datapasses, proquest, December 2012.

42- Mythen Gabe, Reframing Risk? Citizen journalism and The Transformation of news, journal of Risk Research, vol., 13 (1), Jan. 210 , pp.45-58.

43- Goode Luke, Social news, Citizen Journalism and Democracy, vol., 11 (8), December 2009, pp 287-1305 .

٤٤-اسماء قنديل، المعايير الحاكمة للأداء المهنى داخل غرف الأخبار بالصحف المصرية، ماجستير، جامعة القاهرة: (٢٠١٥).

٤٥- امل السيد احمد، استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي و تأثيرها علي الاداء المهني للقائمين بالاتصال في الصفحات المتخصصة، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، العدد ٢، ابريل – يونيو ٢٠١٥ ، ص ٧٩-١٠٩

٤٦-محمد الباز، تكنيكات المواءمة المهنية في صياغة اخبار الازمات عبر خدمة الرسائل القصيرة Sms، دراسة : مقارنة ل ٥ شبكات اخبارية في الفترة من ١٥ الي ٣١ يناير ٢٠١٣، المجلة العربية لبحوث الاعلام و الاتصال، العدد ٢، السنة الاولي، يوليو/سبتمبر ٢٠١٣

٤٧-اميرة البربري ، اتجاهات القراء و القائمين بالاتصال نحو الاداء المهني للصحف المصرية من المنظور الاخلاقي ، ماجستير ، جامعة القاهرة : كلية الاعلام ، ٢٠١٥

٤٨-نرمين خضر ، اتجاهات القائم بالاتصال نحو مفهومي الحرية و المسئولية الاجتماعية للصحافة في الالفية الثالثة ، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي الرابع عشر ، لكلية الاعلام؛ بعنوان: الاعلام بين الحرية و المسئولية ، ١-٣ يوليو ٢٠٠٨ ، ص ٣٢٧-٤١٥

٤٩-محمد سعد ، آليات تشكيل الاخبار في الصحف المصرية و علاقتها بتعددية المصادر ، المجلة: العلمية لبحوث الصحافة ، العدد الاول؛ اكتوبر – ديسمبر ٢٠٠٩ ، العدد الثاني؛ يناير – مارس ٢٠١٠ ، ص ٢١٩ – ٣٢٩ .

٥٠-كمال قابيل ، التفتيت و تحيز الانتقاء في الانساق الاخبارية لإصلاح الاجور في مصر، دراسة: مقارنة بين صحيفتي الاهرام والمصري اليوم ، المؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر لكلية الاعلام : الاعلام والإصلاح (الواقع و التحديات)، ٧-٩ يوليو ٢٠٠٩، ص١١٥ – ١٦٢.

** تم عرض استمارتي الدراسة علي السادة الأساتذة :

أ.د. راجية قنديل (استاذ الصحافة كلية الاعلام جامعة القاهرة) .

أ.د. نجوي كامل (أستاذ الصحافة كلية الاعلام جامعة القاهرة).

أ.د. سحر فاروق (أستاذ الصحافة –بكلية الأداب جامعة حلوان)

٥١- راجع سبيل المثال :

- القوات المسلحة تطارد الارهابيين في سيناء ، الأهرام ٣-٧-٢٠١٥ ص ١
- الجيش يقتل ٢٤١ ارهابيا في سيناء في ٥ أيام ، الوفد ٧-٧-٢٠١٥ ص ١
- الجيش أحبط مخطط للتدشين ولاية سيناء من الشيخ زويد و قتل و أصاب ١٧٠ ارهابيا، الشروق ٣-٧-٢٠١٥ ص ١

٥٢- راجع علي سبيل المثال :

- مصدر امني لا تغيرات في قيادات الداخلية ، الوفد ١-٧-٢٠١٥ ص ٢
- سيارة مفخخة وراء انفجار محيط اللأمن الوطني بشبرا الخيمة ، و مصدر أمني المبني لم يكن به مساجين و جميع الملفات و الأوراق في أمان ، الوفد ٢١-٨-٢٠١٥ ص ٢

- الداخلية نصف مليار جنيه لنشر كاميرات لمراقبة الشوارع ، الأهرام ١-٧-٢٠١٥ ص٨
- مصدر قضائي : تكليف النائب العام المساعد بخلافة بركات مؤقتا ، الشروق ٣٠-٦-٢٠١٥ ص ١

٥٣- مقابلة مع الاستاذ طلعت اسماعيل مدير تحرير الشروق في مكتبه ، ١٧-٤-٢٠١٦

٥٤- راجع علي سبيل المثال :

- شهيد النواورة .. اراد قضاء العيد في بلدته فكانت الجنة من نصيبه ، الشروق ٢-٧-٢٠١٥ ص ٤
- شهيد كفر سعد : لا تبكوا بعد رحيلي .. تحدثوا معي بالدعاء .. و أجعلوا قبري نورا ، الشروق ٤-٧-٢٠١٥ ص ٤
- القاضية مروي هشام بركات : أنا بنت البطل و لم أنسي كلمته المأثورة " محدش هيكون معايا و أنا بتحاسب قدام ربنا" ، الأهرام ٣٠-٦-٢٠١٥ ص ٤
- الدقهلية تودع الشهيد عبد الرحمن بالدموع و الغضب ، آخر تدوينه للشهيد علي الفيس بوك " مصر هنحميها حتي لو هنموت فيها " ، الأهرام ٣-٧-٢٠١٥ ص ٥
- دموع و أفراح في مواكب الشهداء ، رسالة الملازم محمد : صاحي و مستني الإرهابيين، نصيحة والد عبد الرحمن لأبنه " عيش راجل و موت راجل " ، الوفد ٣-٧-٢٠١٥ ص ١
- سمادون تبكي شهيد الواجب العسكري ووالده "نشأ شابا مطيعا و لحق بجده الشهيد " ، الوفد ١٠-٩-٢٠١٥ ص ٣

٥٥- راجع علي سبيل المثال :

- عاصفة تطهير سيناء تحصد أرواح ٨٦ ارهابيا و القبض علي ١٩٥ في ٣ أيام ، الوفد ١١-١١-٢٠١٥ ص ١
- وأقتربت ساعة تطهير سيناء من الارهاب ، الوفد ١١-١١-٢٠١٥

٥٦- راجع علي سبيل المثال :

- في جريمة غادرة استشهاد ٤ من رجال الشرطة في هجوم علي كمين أمني بالمنوات ، ملثمان يستقلان دراجة بخارية أنطروهم بوابل من الطلقات وأستوليا علي أسلحتهم وفرا هاربين ، الأهرام ٢٩-١١-٢٠١٥ ص ١٣

٥٧- راجع علي سبيل المثال :

- القوات المسلحة تقتل ٣٠ تكفيريا : الأهرام ١٠-٩-٢٠١٥ ص ٣

٥٨- في هذا الساق راجع علي سبيل المثال :

- مرسي يلوح بعلامات القتل و الذبح و مدير مكتبه مطمئنا " العملية تمت بنجاح " ، الوفد ٣٠-٦-٢٠١٥ ص ٢

- يوم الدم و النار في سيناء ، هجمات متزامنة للإرهابيين علي الأكمنة الأمنية بشمال سيناء ، الشروق ٢-٧-٢٠١٥ ص ٥
- بطولات من أرض المعركة مع التكفيريين في سيناء ، قويدر واجه الارهابيين لاستهدافهم الأمن من أعلي منزله فألقوا عليه قنبلة ، الأهرام ٤-٧-٢٠١٥ ص ٦
- الرئيس بالميري علي الجبهة : لن يستطيع أحد ترويع المصريين ، الشروق ٥-٧-٢٠١٥ ص ١

٥٩- في هذا الإطار راجع :

- صبحي : الجيش سيظل الحصن المنيع لأمن مصر القومي ، الشروق ٨-٧-٢٠١٥ ص٣
- المتحدث العسكري : قتل ٢٥٢ ارهابيا في سيناء ، الأهرام ١٣-٧-٢٠١٥ ص٣
- مصدر أمني احباط مخطط ارهابي يستهدف المصالح الحكومية ، الوفد ٦-٧-٢٠١٥ ص ١

٦٠- راجع علي سبيل المثال :

- محلب من موقع التفجير : الحادث في استمرار لمحاولات هدم الوطن و سكان المنطقة: شعرنا بزلزال و هربنا الي الشارع و بيوتنا خربت ، الشروق ٢١-٨-٢٠١٥ ص ١
- جيران الشهيد للوفد : سيارة المتفجرات باتت بموقع الحادث و اعتقدنا أنها تخص زائر لأحد لسكان ، الوفد ١-٧-٢-١٥ ص ١
- النيابة تجري معاينة تصويرية لمسرح الحادث ، شهود : أحد الجناه استولي علي الأسلحة و الآخر أطلق النار لإرهاب الأهالي ، الأهرام ٢٩-١١-٢-١٥ ص ١٣

٦١- مقابلة مع الأستاذ محمد الدسوقي مدير تحرير الأهرام بمكتبه ٣-٤-٢-١٦

٦٢- مقابلة مع الأستاذ أحمد بكير مدير تحرير الوفد بمكتبه ٤-٤-٢٠١٦

٦٣- راجع علي سبيل المثال :

- قوات الشرطة و الجيش تواصل مطاردة الارهابيين في سيناء ، الأهرام ٦-٧-٢٠١٥ ص ١
- الجيش يقود المعركة الفاصلة في سيناء ،الوفد ٩-٩-٢٠١٥ ص ٣
- مصدر امني : فلسطينيون و أفغان و أوروبيون شاركوا في هجمات سيناء الارهابية ، الشروق ٣-٧-٢٠١٥ ص١

٦٤- راجع علي سبيل المثال :

-الاشتباه في تورط مساعد عشماوي بانفجار شبرا ، الشروق ٢٢-٨-٢٠١٥ ص ١

٦٥- راجع علي سبيل المثال تكرار هذه العبارة في تغطيات الأهرام لأحداث سيناء "يأتي ذلك وسط التعامل الشديد بين مواطني و أهالي سيناء الشرفاء الذين عبروا عن سعادتهم

بهذه العملية التي تشكل انطلاقة حقيقية لاستعادة الأمن و الاستقرار " تكررت هذه العبارة في أكثر من عدد راجع :

- القوات المسلحة تقتل ٣٠ تكفيريا ، الأهرام ١٠-٩-٢٠١٥ ص٣
- حق الشهيد أضخم عملية عسكرية لاجتثاث الارهاب من سيناء ، الأهرام ١١-٩-٢٠١٥ ص ٤

٦٦- سهير عثمان ،مرجع سابق

67- Zahar Kadmon Sella,op,.cit,.

٦٨ أشرف جلال ،مرجع سابق

٦٩- كامل كريم عباس الدليمى ،مرجع سابق

٧٠- انجى محمود ،مرجع سابق

71- Jesper Falkheimer and Eva-Karin Olsson , op,.cit

٧٢- شعيب عبد المنعم ،مرجع سابق

٧٣- الصادق الحمامى ،مرجع سابق

74- Luis M.Romero –Rodriguez, Ignacio Aguaded, op,.cit

75- Kibet Amos, op,.cit

76- Christopher Gelpi, Laura Roselle and Brooke Barnett, op.cit.